وزارة التعليم العالـــــي والبحث العلمـي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامـــــعة محمد بوضياف
كـــــلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:
رقم التســـجيل: 1335089344
1335077023

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

التراكيب في سورة النور دراسة نحوية بلاغية

من إعداد الطالبتين:

- راضية شبا بحي
- عروس حـــليمة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

ديلمي لخضر	الرتبة أ. محاضر.ب	جامعة المسيلة	رئيسا
عماري عزالدين	الرتبة أ. محاضر . أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
لعويجي أحمد	الرتبة أ. محاضر . ب	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2017-2018

شـــــكر وعــرفان

قالى تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ﴿إبراهيم/7﴾

حمدا لمن أبدع الكون على غير سبق مثال و شكرا لمن أودع فيه ما فيه من عبر وأمثال وثناء على من علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم و الصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين .

لا يسعنا إلا أن نتقدم بعد شكر الله، نشكر من كان سببا في إتمام هذه الرسالة وذلك تحت راية:"لم يشكر الله من لم يشكر الناس" .

واعترافا لذوي الفضل بفضلهم، يسعدنا ويسرنا أن نتوجّه بعظيم شكرنا وخالص امتنانا للأستاذ المشرف على هذه الرسالة عز الدين عماري اعترافا له بفضله الكبير وقبوله الإشراف على مذكرتنا ومساعدتنا في إنجازها .

كما يسرنا أن نتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة على تفضّلهم بقبول مناقشة هذه الرّسالة وتقييمها لإثرائها والارتقاء بها لتظهر بالشكل المطلوب.

" فجزاهم الله خير الجزاء "

مـــــــــقدمة

الحمد لله الذي انزل قرآنه هداية للعالمين وتبيانا لكل شيء إلى يوم الدين ، والصلاة والسلام على من لم ينقص من القرآن حرفا محمد المبعوث رحمة للعالمين وبعد :

لقد ارتبط النحو العربي بالقرآن الكريم بوشائح متينة ، لأن اللغة مادة النحو وميدانه وأصوله ، كما أن من عوامل نشأة البلاغة العربية فهم النص القرآني ومعرفة بيانه وإعجازه من خلال البحث في ألفاظه وتركيبه ، فالنحو والبلاغة علمان يكملان بعضهما وارتباطهما قوي نبع من علم المعاني الذي يهتم بدراسة التراكيب والعلاقات التي تربط بين أجزائها ، واهتمام البلاغيين بالجملة العربية ودراستها من نواحي نحوية ، فتحدثوا عن أشكال العلاقات بين مكوناتها وعن تأليفها ونظمها وتراكيبها ، وكذلك النحاة يظهر اهتمامهم بدراسة التراكيب منذ مراحله الأولى لتشكيل النحو .

فاللغة العربية تحتوي على العديد من الدراسات النحوية والبلاغية ، فالنحو العربي تناول عدة ظواهر بالدراسة والتحليل ومن أبرزها نجد الجملة العربية التي حظيت باهتمام معظم النحاة حيث بحثوا في أصول تكوين الجملة ، ذلك أن الهدف من دراسة النحو هو فهم طريقة بناء الجملة وعلاقة كل كلمة بالأخرى في الدلالة عن المعنى وأثرها ، ويوضح عناصر تركيبها وأجزائها ، فاستعنا بالله أن يكون موضوع مذكرتنا موسوما: (التراكيب في سورة النور دراسة نحوية بلاغية)، وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لأسباب: هي رغبتنا الملحة في الوقوف على صور التراكيب وبلاغتها في سورة قرآنية تتناول الأحكام التشريعية وتعنى بأمور التشريع والتوجيه والأخلاق وهي سورة النور ، وذلك للبحث في بناء جملها وعناصر تركيبها والسبب الثاني: هو التعرف على الجانب البلاغي فيها ومن أهمية القرآن الكريم ومكانته تولدت رغبة في اختيارنا للنص القرآني وهو: سورة النور وبما أن موضوع بحثنا يقوم على تحليل النص ودراسته نحويا وبلاغيا فاخترنا النص

القرآني لأنه الأجدر والأحق بالدراسة والجهد ، وقد انطلقنا من إشكالية رئيسية هي : ما هو التركيب النحوي ؟

حيث تفرعت هذه الإشكالية لعدة تساؤلات مفادها :

- ما مفهوم الجملة بنوعيها ؟
- ما هو النظام الذي تبنى عليه الجملة بنوعيها الفعلية والاسمية ؟
- ما هي أهم التغيرات التي تطرأ على التراكيب النحوية ؟
- كيف نعبر عن مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي ؟
- هل التقديم والتأخير والحذف يمكن أن يخلان بمعنى الجملة ؟
- ما هي الأغراض البلاغية التي تتحصل عليها من خلال ذلك ؟

ويمكن حصر أهداف البحث فيما يلي :

- الاختلاف في بنية الجملة وتعدد أشكالها من الفعلية والاسمية .
- أهمية التراكيب النحوية في الدراسات اللغوية .
- التعرف على تراكيب الجملة الاسمية والفعلية وبلاغتها .
- معرفة الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير والحذف في الجملة من خلال سورة النور .

والدراسة قامت على منهجين ، الوصفي لوصف التراكيب في سورة النور، وذلك ببحث العارض نحويا وبلاغيا ، والإحصائي لتتبع الظواهر النحوية والبلاغية في هذه التراكيب .

وجاء عملنا في البحث على النحو الآتي :

قمنا برصد جميع الجمل الاسمية والفعلية في سورة النور ، ثم رددناها إلى أبوابها وتناولنا تلك الأبواب بالدراسة بما يخدم البحث ورجعنا إلى كتب التفسير والقراءات لمعرفة

المعاني ثم قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين ، حيث جاء في المدخل موضوعين : الأول عن مفهوم التركيب ، والثاني التعريف بسورة النور .

ثم الفصل الأول بعنوان التراكيب الاسمية وبلاغتها ، احتوى على مبحثين تعرضنا في المبحث الأول إلى ماهية الجملة الاسمية ومكوناتها وأيضا أنواعها مطلقة ومقيدة ، بينما في المبحث الثاني تطرقنا إلى ظاهرة التقديم والتأخير وأغراضهما البلاغية في الجملة الاسمية .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان التراكيب الفعلية وبلاغتها ، وتناولنا فيه مبحثين : الأول تحدثنا فيه عن مفهوم الجملة الفعلية ومكوناتها وأنواعها ، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه مواطن التقديم والتأخير والحذف في الجملة الفعلية والأثر البلاغي لذلك . ثم ختمنا بحثنا بخاتمة ضمناها بأهم ما توصلنا إليه من نتائج .

ونذكر أهم المصادر والمراجع المعتمدة عليها في البحث منها :

الإعراب المفصل لبهجت عبد الواحد صالح ، الجملة الفعلية والاسمية لعلي أبي المكارم ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها لفاضل صالح السامرائي ، الكتاب لسيبويه والتطبيق النحوي لعبده الراجحي وعلم المعاني لعبد العزيز عتيق ، لغة القرآن الكريم في سورة النور لصبري إبراهيم السيد ، دراسات بلاغية لبسيوني عبد الفتاح ، الفعل زمانه وأبنيته لإبراهيم السامرائي ، أما كتب التفسير فاعتمدنا على تفسير القرطبي لعبد الله محمد القرطبي وتفسير القرآن الكريم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ، وتفسير الكشاف لأبي قاسم الزمخشري ، أما عن الدراسات السابقة تمثلت في بعض الرسائل منها :

رسائل ماجستير "المنصوبات في سورة الكهف دراسة نحوية" لإبراهيم محمد عبد المهدي سلامة، "والتقديم والتاخير في نهج البلاغة" لرافد ناجي وادي الجليحاوي، أطروحة دكتوراه "الانسجام في القران الكريم" لنوال خلف .

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد البحث فهي سعة موضوع التراكيب في سورة النور وحصره في عدد من الصفحات يرهق الباحث وكذلك قلة المراجع الخاصة بالجانب البلاغي لسورة النور في موضوع بحثنا .

ولا يسعنا في ختام هذه المقدمة إلا أن نتوجه بالشكر وخالصه وعظيم التقدير إلى المشرف الأستاذ عماري عز الدين ، الذي جاد علينا من بحر علمه ، وأمدنا بتوجيهاته وتوصياته حتى اخرج هذه المذكرة ، فله منا دوام الدعاء بالبركة في علمه وجهده، ممزوجا بالمحبة والعرفان الجميل .

والشكر موصول إلى لجنة المناقشة لقبولهم تصحيح وتقويم مذكرتنا كما لا أنسى كل من أمدنا وساعدنا في المسيرة العلمية .

وهذا جهدنا في بحثنا وهو الجهد المقل ولا شك إن فيه نقائص لأنه جهد بشري ، وإن كنا رمنا الكمال ولكن الكمال لذي العز والجمال .

المـــــــــــــــدخل:

- مفهوم التراكيب النحوية
- التعريف بسورة النور

مـــــــــدخل :

تـــــعريف التـــركيب :

شاع هذا المصطلح في العصور المتأخرة ويستعمل في العصر الحديث كثيرا على الرغم من أنه لا يؤدي الدلالة الحقيقية على معنى الائتلاف أو النظم أو الإسناد ، وبين الأركان الأساسية للجملة لأن الأصل في هذا المصطلح هو الدمج بين جزأين من أجزاء الكلمة ، فقد عبر علماء اللغة عن ربط جزئ الكلمة المركبة من جزأين منحوتين (كالصلدم) المنحوتة من صلد وصدم بمصطلح التركيب ... .

ويبدوا أن مصطلح التركيب الذي يعني تكوين لفظة من لفظتين استعاره عدد من العلماء المتأخرين ليدل على إسناد لفظتين بعضهما إلى البعض وليس دمجهما كما تدمج في اللغات الأجنبية .[1]

وعليه فالتركيب : " هو الجمل ، لأن الكلمة المجردة من التركيب تبقى مبهمة لا معنى لها".[2]

إذن فالتركيب النحوي : هو اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية والتراكيب تبحث في مستوى العلاقات القائمة بين الفونيمات داخل الجمل بغية لحظها وتحديدها ، وبين المورفيمات كذلك لتكوين كتلة لغوية منسجما ذات دلالة تؤدي غرضا معينا.[3]

والأصل في التركيب أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها لحروف أخرى ، وانضمام الحروف في كلمات ، والكلمات في انساق تؤدي موقعها من الدلالة المعنوية ، فيكون إذن نسيجا من العلاقات التي تقوم بين الحروف والكلمات ، وهذا ما بحثه العرب فيما يسمى بالإسناد .

---

[1] – كريم حسين ناصح الخالدي ، نظرات في الجملة العربية ، ط:1، دار صفاء ، عمان ،2005م، ص19.

[2] – إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب (إعراب الجمل) طبعة جديدة ، دار الهدى ، الجزائر ، (د– ت)، ص07.

[3] – صالح بلعيد ، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر، ص101.

وعليه فإن معنى التركيب يفيد الغرض الذي يتبعه المتعلم من استعماله لعبارة من العبارات وهذا ما يراه عبد القاهر الجرجاني أن صلب البلاغة هو النحو . والمزية دائما ترجع إلى النظم وتوخي معاني النحو فيه ، لأن النظم أن تراعي ما يقتضيه النحو،[1] ويقول عبد القاهر الجرجاني(471هـ) : "وعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ...".[2]

ويشير في هذا أن الإمام الجرجاني رد في ذلك (الدلائل) على الذين يرون أن المزية للفظ مجرد فأكد أنها لو كانت للفظ من حيث التركيب ، وترتيب المعاني لكانت له أينما حل ، فالمزية إذن لا تكون إلا في تركيب خاص.[3]

وهكذا نعرف أن النحو هيكل أساسي لأنه يتعلق بالأبنية التركيبية المؤلفة من الأبنية الافرادية .

"فالتركيب عند الدارس (عصب البحث الأسلوبي) كونه الأساس الذي يبني عليه النحاة المبدع من وحدات لغوية تشكل نص ، وبه يتحقق الخطاب الأدبي انسجامه وتكامله ... ولهذا فإن أي تغير في بنية التركيب بتقديم وتأخير أو إضمار أو تعريف أو تنكير ، ويأتي ذلك استجابة لنسق وما يتطلبه السياق ... .

وهذا ما يتطلبه المستوى التركيبي".[4]

التـــــعريف بســـورة النـــــور :

- **تسمية السورة :** اسم هذه السورة مأخوذ من قوله تعالى : "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" [النور: 35].[5]

---

[1] – صالح بلعيد ، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ، ص42.

[2] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية ، ط:1، دار الفكر، دمشق 2007 م ، ص122.

[3] – صالح بلعيد ، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ص43.

[4] – بلخير ارفيس ، البلاغة العربية للبحث في الأصول والامتدادات ، (د– ط)، ص228.

[5] – أبو الأعلى المودودي ، تفسير سورة النور ، تعريب محمد عاصم الحداد مؤسسة الرسالة ،دار الفكر ، بيروت (د– ط) (د– ت)، ص3.

وسميت سورة النور بهذا الاسم لكثرة ذكر النور فيها ، فقد تكرر هذا اللفظ في السورة سبع مرات في قوله تعالى : "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ" [النور: 35] . أي منورها ، فبنوره أضاءت السماوات والأرض ، وبنوره اهتدى الحيارى واهتدى الضالون إلى طريق الرشاد ، وقوله تعالى : "نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ" [النور: 35] . وقوله تعالى : "وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ" [النور: 40].

وسميت سورة النور لتنويرها طريق الحياة الاجتماعية للناس ، وبيان الآداب والفضائل وتشريع الأحكام والقواعد .[1]

- **فضل السورة** : إن الملاحظ في هذه السورة المباركة انس وشعور بالطمأنينة وذلك لأن المؤمن يرتاح للعفو الطهر ، ويشمئز من الغش وسوء الظن والريب والاتهام ، ولذلك جاء الأمر النبوي بالاهتمام بهذه السورة ، فعن مجاهد قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "عَلِّمُوا رِجَالَكُمْ سُورَةَ الْمَائِدَةِ ، وَعَلِّمُوا نِسَاءَكُم سُورَةَ النُّورِ" ، ومن اجل ذلك كان عمر رضي الله عنه يأمر بتعليم سورة النور ، وقال حارثة بن مضرب رضي الله عنه : "كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب إلى الآفاق لا تدخلن امرأة مسلمة الحمام إلا من سقم .أي مرض .وعلموا نساءكم سورة النور" .

وجاء التأكيد من عمر رضي الله عنه لهذه السورة بقوله: "تعلموا سورة براءة ، وعلموا نساءكم سورة النور"، وعن أبي وائل قال : "قرأ ابن عباس رضي الله عنه سورة النور ثم جعل يفسرها ، فقال رجل : لو سمعت الديلم هذا لأسلمت" ، فهذه جملة من الآثار تدل على عظم وفضل هذه السورة المباركة .[2]

- **زمن النـزول:** من المجمع عليه أن هذه السورة نزلت بعد غزوة بني المصطلق ومما يظهر من بيان القران نفسه أنها نزلت في شأن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

---

[1] – منهل يحي إسماعيل ،الآداب الاجتماعية في سورة النور دراسة موضوعية ، مجلة كلية العلوم الإسلامية العدد الثالث عشر ، جامعة الموصل ، 2013م، ص03.

[2] – المرجع نفسه،ص04.

حين رماها أهل الافك من المنافقين بما تقولوا عليها من الكذب والبهتان ، وقد حصل ذلك كما تتفق عليه جميع الروايات المعتد بها .[1]

- **عدد آيات سورة النور** : اجمع العلماء على أن سورة النور مدنية لم يخالف منهم أحد ، واختلف في عدد آياتها ، كما اختلف في بعض السور ، فعدد آياتها في عد أهل مكة والمدينة اثنتان وستون آية ، وفي عد البقية أربعة وستون آية ، وفي عد أهل حمص ثلاثة وستون آية ، وأوضح ابن لجوزي سبب الاختلاف في عدد آيات سورة النور بقوله: "عَدَّ أَهْلُ الشَّامِ والكُوفَة والبَصْرَة" ، قوله تعالى : "فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ" [النور: 36].

وعدوا أيضا قوله تعالى : "يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ" [النور: 43]. وتركها أهل الحجاز وعدوا كلهم غير أهل حمص قوله تعالى : "يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ" [النور: 44].

وسبب هذا الاختلاف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤوس الآي تعليما لأصحابه أنها رؤوس آي ، حتى إذا علموا ذلك وصل صلى الله عليه وسلم الآية بما بعدها طلبا لتمام المعنى ، فيظن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليس فاصلة ، فيصلها بما بعدها معتبرا أن الجميع آية واحدة ، والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها ، وقد علمت أن الخطب في ذلك سهل ، لأنه لا يترتب عليه في القران زيادة ولا نقص .[2]

- **مناسبة سورة النور بما قبلها وبما بعدها** : تتوسط سورة النور سورتي المؤمنون والفرقان ، فبعد أن انتهت سورة المؤمنون بقوله تعالى : "وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ" [المؤمنون: 118] . تفتح سورة النور ببيان وجه من أوجه رحمة الله تعالى ، أنه خلق

---

[1] – أبو الأعلى المودودي ، تفسير سورة النور، ص03.

[2] – محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القران ، تحرير : فواز أحمد زمرلي ، ج:1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط: 1، 1995م، ص275.

عباده ولم يتركهم دون توجيه وإرشاد ، بل بين لهم طريق الحق ، وحذرهم من طريق الظلال والوقوع في حدوده ، وكذلك ورد في سورة المؤمنون قوله تعالى : "الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ" [المؤمنون: 05] . وقوله أيضا : "فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ" [المؤمنون: 07] . فتأتي سورة النور بيانا لحكم العادي في ذلك قوله تعالى : "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ" [النور: 02] . فبدأت سورة النور بداية شديدة تهز القلوب ، لما تحمله من أحكام ، ومن تشريع لبناء الأسرة ، والمجتمع المسلم،يتجلى ذلك في أولى آياتها وجملها : "سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" [النور: 01] . فالبداية تعلن أنها تحوي على أحكام قاطعة ، لابد أن تكيف وفقها شؤون الحياة الفردية والاجتماعية .[1]

فإذا كانت فاتحة السورة تعلن عن أهمية الأحكام التي تسرد فيها ، فإن خاتمتها تعلن أن هذه الأحكام كانت من لدن مالك السماوات والأرض ، العليم بما ينفع الناس في دنياهم وأخرتاهم ، فتشريع الله تعالى لأهل الأرض هو عن علم ، وهو الذي انزل على عبده الفرقان ، الذي يفصل الحق عن الباطل ، ولذلك تبدأ سورة الفرقان بقوله تعالى : "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا" [الفرقان: 01].

يعود هذا الربط بين نهاية السورة ومتنها والسورة التي تليها ، إلا أن خاتمة السورة هي آخر ما يقرع الأسماع ، فتاتي متضمنة للمعاني البديعة التي جاءت في السورة ، مع إيذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا تبقى معه النفوس تنظر إلى ما يذكر بعده .[2]

---

[1] – نوال لخلف ،الانسجام في القران الكريم ، سورة النور أنموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا في الأدب العربي إشراف محمد العيد رتيمة ، جامعة الجزائر ، 2006م، ص173.

[2] – المرجع نفسه، ص173.

الفصـــــــــــــل الأول: التراكيب الاسمية وبلاغتها .

المبحث الأول: ماهية الـــــــــــــــــجملة الاســـــــمية

المبحث الثاني : التقديم والتأخير والحذف في الجمـــلة الاسمية

الفصـــــل الأول: التراكيب الاسمـــــــية وبلاغتها.

المبحث الأول: ماهـــــية الجـــملة الاســـــــــمية.

❖ تـــــعريف الجملة الاسمية:

مصطلح الجملة الاسمية شائع في التراث النحوي، وما هو متعارف عليه عند النحاة أن كل جملة بدأت باسم فهي جملة اسمية وكل جملة بدأت بفعل فهي جملة فعلية .

الجملة الاسمية هي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية في قوله تعالى" اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" [النور:35] . وهي تتكون من ركنين أساسيين هما المبتدأ (مسند إليه) والخبر (مسند) .ففي الآية المذكورة جاء لفظ الجلالة (الله) : مبتدأ مرفوع، و(نور) : خبر المبتدأ مرفوع.[1]

فلو قلنا مثلا "الله" لا يفهم السامع،وإذا قلنا قول الله تعالى: "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" [النور:35] فإن الكلام أصبح مفهوما وتاما وذا معنى، والذي جعل الكلام تاما هو ذكر الخبر"نور" فالخبر هو الذي يجعل الجملة الاسمية تامة ،ولذلك فإن المبتدأ يحتاج إلى خبر.[2]

أولا: الجملة الاسمية من حيث التعريف والتنكير:

التعريف والتنكير مقولتان من مقولات الصرف والنحو والدلالة معا، فهما من خواص الصيغة الاسمية المفردة (على نحو ما يذهب إليه جمهور الجناة)، وقوانين المطابقة فيهما متطلبة التحقق في أبواب عدة من أبواب النحو، فالتعريف في المبتدأ، وصاحب الحال وألفاظ التوكيد المعنوي، وتابع المنادى العلم ،والمندوب، ونعت المعرفة ،ومرجع الضمير شرط في صحة التركيب نحويا ،والتنكير في الخبر، والحال ،والتميز ،وصفة النكرة قيد في صواب الجملة عند النحاة ،أما الدلالة فعلاقة التعريف بالتعيين والتحديد من ناحية وعلاقة

---

[1] – ينظر: محمود حسيني مفالسة ، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط:3، 1418هـ/1997م، ص20.

[2] – الطاهر خليفة القراضي ، الأسس النحوية اللغوية في اللغة العربية، الدار المصرية اللبنانية، ط:1 ، 2002م، ص81.

التنكير بالشيوع والعموم من ناحية أخرى، قضيتان عرض لهما النحاة في تعريفاتهم وخصهما البلاغيون واللغويون بمزيد عناية وتفصيل.[1]

1-1- التعريف(المسند إليه . المسند):

- **تعريف المسند إليه:** إن من حق المسند إليه أن يكون معرفة، لأن المحكوم عليه يجب أن يكون معلوما وإلا لما كان الحكم مفيدا .

والمقصود بالتعريف هنا ليس عكس التنكير "النكرة" وإنما جعل المسند إليه معلوما للسامع معينا ومحددا له ويمون التعريف بإحدى الوسائل التالية :[2]

أ- يعرف بالضمير: ما كني به عن متكلم أو مخاطب أو غائب مثل :أنا-أنت-هو[3].

لقوله تعالى:"وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُواْ فَارْجِعُواْ هُوَ أَزْكَى لَكُمْ " [النور: 28] . والمقصود الرجوع أزكي لكم ، حيث استعمل الضمير(هو) مكان المصدر المؤول(الرجوع)[4].

ب-يعرف بأداة التعريف(أل):يتعرف الاسم إذا دخلت عليه أداة التعريف (أل) ، نحو: الكتاب، الكرسي،الإنسان،[5] ونحو قوله تعالى :"لاَّ تَجْعَلُواْ دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً"[النور:63] . فلفظ "الرسول" قصد به معين ،وهو معهود لتقدم معرفته وعلمه.[6]

ت-يعرف بالعلم: (بفتح العين واللام) هو الاسم الذي يعين مسماه تعيينا مطلقا من غير وسيلة . وذلك باتفاق أبناء البيئة اللغوية عليه.[7] نحو قوله تعالى:"وَاللّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[النور:45] . حيث يذكر تعالى قدرته التامة وسلطانه العظيم ، في خلقه أنواع المخلوقات ، على اختلاف أشكالها وألوانها

---

[1] – أحمد عبد العظيم عبد الغاني، القاعدة النحوية دراسة تحليلية نقدية ، دار الثقافة (د، ط)، 1990م، ص80.

[2] – يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، دار المسيرة ،عمان، ط:1، 2007م، ص90.

[3] – سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر،(د، ط)،(د، ت)، ص92.

[4] – يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص91.

[5]– أحمد مختار عمر وآخرون ، النحو الأساسي،دار السلاسل ، الكويت، ط:4 ، 1414ه/1994م، ص54.

[6] – هادي أحمد فرحان الشجيري، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات الشيخ ابن تيمية ، دار البشائر الإسلامية بيروت، ط1 ،2001م، ص440.

[7] – أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي ، ص53.

وحركاتها، وسكناتها ،من ماء واحد، فمنهم من يمشي على بطنه (كالحية وما شاكلها) ومنهم من يمشي على رجلين (كالإنسان والطير) ، ومنهم من يمشي على أربع(كالأنعام وسائر الحيوانات)، ولهذا قال:"يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاءُ" أي: بقدرته ،لأنه ما شاء كان وما لا يشاء لم يكن ولهذا قال:"إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ". [1]

ث-يعرف بالموصول: هو كل اسم احتاج إلى صلة وعائد ،ويعين مسماه بواسطة الصلة.[2] نحو قوله تعالى :"وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ" [النور:52]. أي "وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ" بمعنى: فيما أمراه به وترك ما نهياه عنه،"وَيَخْشَ اللهَ " فيما مضى من ذنوبه،"ويتقه" فيما يستقبل ، وقوله تعالى:"فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ" يعني:الذين فازوا بكل خير ،وآمنوا من كل شرفي الدنيا والآخرة.[3]

ج- يعرف بالإشارة: هو ما وضع لمشار إليه،[4] نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾[النور:12].

ح-يعرف بالإضافة: المضاف إلى المعرفة معرف أيضا ، ولذلك يتعرف الاسم المضاف (وهو الجزء الأول في التركيب الإضافي) إذا كان المضاف إليه (وهو الجزء الثاني في التركيب الإضافي) معرفة .[5]

نحو قول جعفر بن عبلة :

هَوَايَ مع الرُّكْبِ اليَمَانِينَ مُصْعِدٌ ** جُنِيبٌ وجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ

أي : أن من أهواه سائر مع الركب اليماني، وأنا بمكة موثق محبوس ، فمقصود الشاعر بكلمة (هَوايَ) هو : الذي أهواه.[6]

---

[1] – إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القران العظيم ،ج6 ، دار طيبة ، ط:1 ،1997م، ص73.

[2] – أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي ، ص46.

[3] – إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القران العظيم ، ص75.

[4] – أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي ، ص52.

[5] – المرجع نفسه ، ص56.

[6] – يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص90.

ويعرف بالإضافة للاختصار فبدلا من أن يذكر كلمتين أو أكثر يعبر عنها لكلمة واحدة مفيدة وتكسب المعنى قوة ووضوحا.

فتعريف المسند إليه شرط في صحة الجملة ، لإفادة المعنى ، ويكون معلوما لدى السامع لمعرفة ما يجب معرفته .

- **تعريف المسند:** هو الذي يبنى على المسند إليه ، ويتحدث به عنه .[1]

- **ويعرف المسند:**

- لإفادة السامع حكما على أمر معلوم له بإحدى طرق التعريف بآخر مثله في كونه معلوما للسامع بإحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان ، نحو : الَراكِبُ هُوَ الُمْطَلِقُ أو اختلفا نحو :زَيْدٌ هُوَ الُمْطَلِقُ.[2]

- وقد يفيد تعريف المسند قصر المسند على المسند إليه حقيقة .[3] نحو قوله تعالى:"هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ"[النور:25]. أي أن الله تعالى ذو الحق المبين أي الظاهر عدله.[4]

- وقد يفيد تعريف المسند قصر المسند إليه لقصد المبالغة، تقول : زَيْدٌ الْجَوَادُ وَعَمْرٌو الْشُجَاعُ فتفيد قصر جنس الجود على زيد ، وقصر جنس الشجاعة على عمرو، ولكنك لا تقصد القصر الحقيقي وأن الجود لا يتصف به أحد إلا زيد على وجه الحقيقة التحقيقية وأن الشجاعة لا يتصف بها أحد إلا عمرو ، وإنما تقصد المبالغة في وصف زيد بالجود وعمرو بالشجاعة فتخيل بهذا قصر هذه الصفات على المذكورين قصدا للمبالغة وأنك لم تعتد بهذه الصفات في غيرهم ،وتقول: زَيْدٌ الْعَالِمُ لا تقصد أنه وحده العالم على الحقيقة وإنما تقصد أنه بالغ في العلم مبلغ الكمال حتى صار غيره كأنه ليس بعالم .[5]

---

[1] – محمد رزق شعير، وظائف الدلالية للجملة العربية، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط:1 ، 2007م ، ص38.

[2] – محمود العالم المنزلي ، الأصول الوافية ، مطبعة التقدم العلمية ، مصر، (د. ط)، 1319هـ، ص51.

[3] – محمد أبو موسى ، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، القاهرة ، ط:4، 1996م ص304.

[4] – بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، م8،دار الفكر، (د. ط)،(د. ت)، ص30.

[5] – محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، ص303.

والمسند،هو ما تخبر به ، ولذا فلا مانع أن يكون مجهولا للمخاطب ، تقول :الْحُطَيْئَة شَاعِرُ هِجَاءٍ، وَبالْحُتَرِي شَاعِرُ الطَّبِيعَةِ، فأنت ما بدأت بالحطيئة والبحتري إلا أنهما معلومان عند المخاطب،ولكن المسند (الخبر)هو المجهول وقد يكون المسند(الخبر) معرفة وقد يكون نكرة .[1]

فالمسند من حقه التعريف مثل المسند إليه وإن كان ذلك في حالات.

1-2 - التنكير(تنكير المسند إليه ، المسند) :

- **تنكير المسند إليه:** يأتي المسند إليه نكرة لأن قصد المتكلم إفادة معنى النكرة أي : النوعية أو الإفراد.

فقولك : جَانِي رَجُلٌ ، تعبير صالح لأن يراد به النوعية ، أي جَانِي رَجُلٌ لاَ امْرَأَةٌ وصالح لأن يراد به الإفراد أي جَانِي رَجُلٌ لاَ رَجُلاَنِ ، والإفراد يعني فردا شائعا في جنسه فهو رجل شائع في جنس الرجال . ومما يصلح للإفراد أو النوعية قوله تعالى :"واللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاءٍ"[النور:45]. يصلح للإفراد فيكون المعنى :خلق كل نوع من أنواع الدواب وجنس من أجناسه من نوع من أنواع المياه وجنس من أجناسه.

وقد يؤتى بالمسند إليه نكرة لعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقة أو إدعاء كقولك : جاء هنا رجل يسأل عنك ، إذا لم تعرف ما يعينه من علم أو صلة أو نحوهما وقد يكون لأغراض أخرى منها :

أ- **التكثير:** وقد يفيد التنكير معنى الكثرة كقول العربِ(لَهُ لَإِبِلاَ وإِن لَهُ لَغَنَما) يريدون بذلك:الكثرة.

ب-التقليل: نحو قوله تعالى:"وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ، وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ" [التوبة: 72] . فالتنكير في رضوان يفيد التقليل لأن المعنى وقليل من رضوان الله اكبر من كل نعيم وهذا

[1] - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان ، الأردن ، ط:1، 1985م، ص322.

يلحظ في معنى هذا التنكير ، لأن القليل من الله كثير وكثير . وقوله أيضا:"وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ" [مريم: 15] .

ت-التعظيم والتحقير: قد يفيد التنكير معنى التعظيم والتكثير في قوله تعالى :"فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ" [آل عمران :184] . فتنكير الرسل يشير إلى أن المراد رسل كثر وذوو آيات عظام ، وفي هذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم .[1]

وكذلك قول ابن أبي البسط :

لَهُ حَاجِبٌ عَنْ أَيِّ خَيْرٍ يُشِيرُهُ ... وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبُ.

أي له مانع عظيم وكثير عن كل عيب وليس له مانع قليل أو حقير عن طالب الإحسان فيحتمل التعظيم والتكثير والتقليل.[2]

ث-أن يكون قصد إخفاء (المسند إليه) بتنكيره عن المخاطب وذلك مثل أن تقول (قَالَ لِي رَجُلٌ إِنَّكَ تُرِيدُ إِيذَائِي)، فتنكير المسند إليه (رجل) لأنك تريد إخفاءه عن المخاطب خوفا من إلحاق الضرر به من قبله في حال تعيين اسمه له .[3]

- **تنكير المسند:** ينكر المسند قصد انتفاء العهد أو الحصر المستفادين من التعريف نحو : أنت شاعر .[4]

وللتفخيم ، نحو قوله تعالى :"هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" [البقرة: 02].

وللتحقير، نحو قوله تعالى :"مِّنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ؟" أي من شيء حقير ثم بينه بقوله :"مِّن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ". وكقوله تعالى:"وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ" [البقرة:96] . بمعنى آية الحياة كانت ولو كانت حقيرة مهينة .

---

[1] – محمد أبو موسى ، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، ص212.

[2] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، بيروت، (د-ط)،(د-ت)، ص121.

[3] – عبد الستار عبد اللطيف ، مباحث في اللغة العربية ،ج1، منشورات الجامعة المفتوحة ، ط:3،1996م،ص273.

[4] – كرم البستاني ، البيان، مكتبة صادر ، بيروت ، (د-ط)،(د-ت)، ص29.

ولإتباع المسند إليه في التنكير، نحو : رجل من الكرام حاضر .[1]

وينكر أيضا لعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقة نحو جاءني رجل أو رأيت رجلا إذا لم يعرف له علما ولا غيره أو ادعاء كالمثال مع علمه بما يعرفه لكن تجاهل أولو جود مانع يمنع من التعريف نحو :

إِذَا سَئِمْتُهُ نَدَه يِه ـــــين لَطُـــولِ العَـــهْدِ بَلَّـهُ شَمالاَ

لم يقل يمين تحاشيا من أن ينسب السآمة إلى يمين الممدوح فنكرها ، وربما نكر غير المسند إليه للفرد الشخصي أو النوعي نحو قوله تعالى : "وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ" [البقرة: 07]. أي نوع من أنواع الأغشية عظيم وهو غشاء التعامي عن آيات الله ونحو : "واللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاءٍ"،أي كل فرد منها من كل فرد منه أو كل نوع منها من كل نوع منه أو للتعظيم أو التحقير أو التكثير أو التقليل نحو :

ـ اجبُلَهَ عَنْ كُلِ أَمـ ْرٍ يـ ُشينـ ُهُ ولـ َيْسَ لَـهُ عَنْ طـ َالـِبِ العـ ُرْفِ حَاجِبُ.[2]

أو للتعظيم نحو قوله تعالى :"فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ" [البقرة: 279] . أي حرب عظيمة.

وخلاصة يمكن القول بأن تنكير المسند إليه أو المسند راجع لأغراض بلاغية ،قد تحقق فائدة للقارئ عند دراسة هاتين العنصرين باعتبارهما العمدة في الجملة سواء أكانت جملة اسمية أو فعلية غير أن هذا التنكير لا يفقد الجملة معناها.

ثانيا: الجملة الاسمية من حيث ذكر طرفي الإسناد:

من المتعارف عليه في الجملة الاسمية أن يذكر المسند والمسند إليه ، إلا أنه في بعض الأحيان يحذف واحد منهما أو يُقَدَّر.

[1] – أحمد المحلاوي، زهرة الربيع في المعاني والبيان والبديع ، الكتبة التوفيقية ، القاهرة ،(د–ط)،(د–ت)، ص36.

[2] – محمود العالم المنزلي، الأصول الوافية ، ص183.

2-1- ذكر المســـــــند إليه :

وأما ذكره فإما لأنه الأصل ولا مقتضي للحذف، وإما للاحتياط لضعف التعويل على القرينة ،وإما للتنبيه على غباوة السامع ، وإما لزيادة الإيضاح والتقرير، وإما لإظهار تعظيمه أو إهانته، كما في بعض الأسامي المحمودة ، أو المذمومة ، وإما للتبرك بذكره وإما لاستلذاذه ، وإما لبسط الكلام حيث الإصغاء مطلوب .[1]

- **أغراض ذكر المسند إليه:** يذكر لأنه الأصل ولا مقتضى للعدل عنه ، وفي كثير من حالاته يكون :

أ- **مبـــــــــــــتدأ:** وذلك نحو قوله تعالى :"وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"[النور: 32].

ب-**الحيـــــــطة في الأمر:**ومن الأغراض التي يذكر من أجلها المسند إليه الحيطة في الأمر، حتى تسد كل ثغرة على كل متأول، نحو: هَلْ قَأَ َر الْمتهُم َما ُوجِ إِلَْيه؟ فيقال : الْمتهُم َقأَ َر بِكُل َما ُوجِ إِلَْيه.

ت-**للتنبيه على غباوة السامع:** وقد يذكر تنبيها على غباوة السامع ، وذلك يكثر عند إرادة التقرير، نحو: هَلْ قَ الَ الْأُستاَذُ :إِنَّ الْا ْمتِحَانَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ ؟ فتقول له :الْأُستاَذُ قَ الَ لَذِ كَ .

ث-**لزيادة الإيضاح والتقرير:** وقد يذكر لزيادة الإيضاح والتقرير وتأكيد اختصاصه بالمسند،[2] نحو قوله تعالى:"فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" [النور: 55]. بتكرير اسم الإشارة ،فقد أكد هنا الحكم بالفسق على أولئك ، وقوله أيضا :"أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " [النور: 50]. وأكد الحكم هنا بالظلم على أولئك ، (فإن اسم الإشارة * وهو المسند إليه* *أولئك* وهذا الذكر لزيادة الإيضاح والتقرير ، وليؤكد اختصاصه بالمسند).[3]

---

[1] – الخطيب القز ويني، الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(د-ط) ص39.

[2] – فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها ، ص250.

[3] – المرجع نفسه ، ص250.

ج-**للتعظيم:** نحو قوله تعالى :"وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " [النور: 18] . وقوله أيضا:"وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"[النور:21] . وقوله أيضا:"وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"[النور:22] . وهذه الآيات أكدت دليل المسند إليه وهو لفظ الجلالة (الله) ودليل عظمته على العلم والحكمة . أي أسندنا العلم والحكمة لله سبحانه وتعالى .

ح-**للتبرك:** نحو : يَنبُذَصلى الله عليه وسلم قَالَ كَذَا .

خ-**للتلذذ:** حقيقة كذكر اسم المحبوب أو ادعاء كذكر اسم الممدوح نحو .

بِاللهِ يَا ظَبْيَاتُ القَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلاَيَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلاَ مِنَ البَشَرِ؟

2-2- ذكر المسند: يذكر لأنه الأصل ، ويذكر إن كان منها الرد على المخاطب،[1] نحو قوله تعالى:"قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ" [يس:79] . بعد قوله تعالى:"مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ" [يس:78].

وللتعويض ببلادة المخاطب نحو : مُحَمَّدٌ يَذُرُّ نَا.

ومنها إفادة التعجب نحو: زَيْدٌ قَاوُم الْأَسَدَ ومنها غير ذلك.[2]

كما أن الحالة المقتضية لذكره، أن لا يكون ذكر المسند إليه يفيد المسند بوجه ما من الوجوه ، أو يكون في ذكر المسند غرض .[3]

- **ومن أحواله:**

الذكر والحذف ، والتعريف ، والتنكير، والتقديم والتأخير.[4]

ويذكر المسند لإفادة الحكم على المسند إليه نحو : الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ ، فحكمنا على الشمس بالإشراق .[5]

---

[1] – محمود العالم المنزلي، الأصول الوافية ، ص29.

[2] – المرجع نفسه ، ص29.

[3] – السكاكي ، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط:1، 1983م ، ص207.

[4] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص131.

[5] – كرم البستاني، البيان ، ص25.

– إن الجملة الاسمية تحتاج إلى ذكر المسند إليه والمسند ليتم معناها حتى وإن كان واحد منهما محذوف أو مقدر.

ثالثا– مكونـــــــــات الجـملة الاسمية:

تتركب الجملة الاسمية من ركنين أساسين متلازمين يكون احدهما خبرا عن الآخر. أما الركن الأول ، فهو المبتدأ وأما الركن الثاني ، فهو الخبر .

3–1– المبـــــتدأ:

- **المصـطلح:** المبتدأ : عند جميع النحاة : بصريين كوفيين.

(اسم مفعول من :ابتدأ ،أي المبتدأ به الكلام)

المسند إليه : عند أهل المعاني وبعض النحاة .

المحكوم عليه: عند أهل المعاني .

الموضوع : عند المناطقة .

- **التـعريف:** هو اسم مجرد عن العوامل اللفظية ، مسند إليه ، أو صفة واقعة بعد استفهام أو نفي .كقولك : زَيْدٌقَائِمٌ (زيد : اسم مجرد مسند إليه).

أَقَائِمٌ زَيْدٌ ؟ (قائم :صفة معتمدة على استفهام).

مَاقَائِمٌ زَيْدٌ (قائم : صفة معتمدة على نفي).

ويتعلق بهذا التعريف عدة أمور :

- تشمل الاسمية كل أنواع الاسم ويدخل فيها المصدر المؤول نحو قوله تعالى:"وَأَنْ تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ" [البقرة: 184]،تقديره : صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.

- التجريد عن العوامل اللفظية للإسناد ،وهو عامل الرفع في المبتدأ والخبر معا ويسمى الابتداء ، وهو عامل معنوي .

ف(زَيْدٌقَائِمٌ): زيد :مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة .

قائم : خبر مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة .

- المراد بالصفة : الأسماء المشتقة العاملة عمل الفعل ، وهي اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة .

ووقوعها بعد استفهام أو نفي معناه اعتمادها عليهما .[1]

- **موقـــــــعه:** موقعه أول الجملة الاسمية لفظا : الْسَلاَمَ عَلَيْكُم . أو رتبة : عَلَيْكُم الْسَلاَم.
- **حكـــــمه:** الرفع .[2]
- **أشكـــالـــــــه:**

- أن يكون مفردا ، نحو: (السُّنَّةُ مُحْكَمَةٌ)،(الْقُرْآنُ وِرٌ) فكل من السنة والقران يعربان مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

- أن يكون جملة ، نحو: (لاَ إِلَهَ إِلاَ الله خُيْرُ مَا يَقُولُ الْمُؤمِنُ)، فالنحاة يرون أن جملة (لاَ إِلَهَ إِلاَ الله) مبتدأ ، وخير خبر للمبتدأ .

- أن يكون مؤولا نحو : قوله تعالى:"وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ"[البقرة: 184].

والتقدير صيامكم خير لكم فجملة(أَن تَصُومُواْ) مبتدأ ،و(خير) خبر .

أما إذا كان مبتدأ وصفا مشتقا احتاج إلى مرفوع يكتفي به ويسد مسد الخبر ، ولا بد لهذا الوصف المشتق أن يكون مسبوقا بنفي أو استفهام نحو : مَا نَاجِحَانِ الْمُهْمِلاَنِ ، ونحو : قَائِمٌ هَيْثَمَ؟ .[3]

3-2- الخـــــــــبر:

- **المـصطلح:** الخبر:عند جميع النحاة : بصريين وكوفيين .

(وقد يزاد توضيحا فيقال له : خبر المبتدأ).

(ويقال له أيضا : الخبر النحوي ، تفرقة بينه وبين مصطلح الخبر المستخدم في العلوم الأخرى).

---

[1] – عادل خلف ، نحو اللغة العربية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1994، ص82.

[2] – أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي ، ص335.

[3] – ينظر: نادية رمضان محمد النجار، الواضح في النحو وتطبيقاته ، ج1، (د–د)، ط:1، 2000م، ص179–180.

المسند : عند أهل المعاني، وبعض النحاة .

المحكوم به: عند أهل المعاني .

المحمول : عند المناطقة .

- **تعـــريفه** : هو لفظ مجرد عن العوامل اللفظية مسند إلى ما تقدمه لفظا أو تقديرا .

نحو: زيد قائم ، (قائم : خبر مسند لفظا).

وأيضا نحو :قَائِمٌ زَيْدٌ ؟ (زيد : خبر مسند تقديرا ، إذ هو فاعل لقائم سد مسد الخبر).

ويتعلق بهذا التعريف أمران :

- يشترك الخبر مع المبتدأ في شيئين :

التجرد من العوامل اللفظية : فالعامل فيه هو العامل في المبتدأ ،وهو الابتداء،وهو عامل معنوي .

الإسنـــــــــــاد : فالخبر مسند إلى المبتدأ ، وهو قسيمه في إسناد الجملة الاسمية وبه يتم التركيب الإسنادي لها .

- وينفرد الخبر عن المبتدأ بكونه لفظا . وذلك اللفظ يشمل الاسم والفعل والحرف.[1]

- **موقـــــــعه**: موقعه آخر الجملة الاسمية لفظا:فَ ضْلُكَ مَعْرُوفٌ .أو رتبة : مَعْرُوفٌ فَ ضْلُكَ .

- **حكـــــــمه**: الرفع.[2]

- **أشـــــكاله**:

- **أن يكون اسم مفرد** : والمفرد هنا هو المفرد النحوي- لا المفرد الصرفي- وهو ما ليس بجملة، ولا شبه جملة فيشمل الواحد والمثنى والجمع ، والأصل فيه أن يكون مشتقا : اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة ، أو افعل التفضيل ، لأن الخبر وصف من الأوصاف ، والوصف يكون في الأصل بالمشتق. ومع ذلك فقد يخبر بغير المشتق وهو الجامد ، كما يخبر بالمصدر أصل المشتقات .

---

[1] – عادل خلف، نحو اللغة العربية ، ص87.

[2] – أحمد مختار عمر وآخرون ، النحو الأساسي ، ص336.

كقولك: (الْعِلْمُ نَافِعٌ) . نَافِعٌ: خبر مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة وهو اسم مفرد دال على الواحد، ومشتق لأنه اسم فاعل.

الْجَنَّةُ حَقٌّ . حَقٌّ : خبر ، وهو مصدر .

مُحَمَّدٌ رَجُلٌ. رَجُلٌ : خبر، وهو اسم جامد.

هُم رِجَالٌ . رِجَالٌ:خبر ،وهو مفرد دال على الجمع.

- **أن يكون جملة** : اسمية كانت أم فعلية .

ويشترط أن تشمل على ضمير يربطها بالمبتدأ، نحو:الْخَطَأُ آخِرُه نَدَمٌ.(آخِرُه نَدَمٌ)جملة اسمية في محل رفع خبر ، والضمير الرابط : هاء الغيبة .

وأيضا نحو: الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَانُ . (يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَانُ) جملة فعلية في محل رفع خبر ، والضمير الرابط : هم .

- **أن يكون شبه جملة** : وهي الجار والمجرور ، أو الظرف. نحو: زَيْدٌ فِي الدَّارِ.(فِي الدَّارِ)جار ومجرور ، شبه جملة ، في محل رفع خبر .

وأيضا نحو : زَيْدٌ عِنْدَكَ.(عِنْدَ)ظرف مكان، شبه جملة ، في محل رفع خبر.

والمبتدأ هنا من الجثث، أي الأشخاص ، ولذا يخبر عنه بظرف المكان.

وإذا كان المبتدأ حدثا أي مصدرا ، جاز الأخبار عنه بظرف الزمان وظرف المكان،نحو: الْقَرْرُ غَدًا، وَلَقَاءُ عِنْدَكَ .[1]

رابعا– أنواع الجـــملة الاســـمية:

لقد اعتنى الباحثون بدراسة الجملة باعتبارها أهم وحدة لغوية في الدرس النحوي ،وركزوا على أهمية الإسناد فيها ، وبعد هذه المرحلة انفردت آراء النحاة إلى تقسيمها وتعدد أنواعها فحصروها في نوعين من الجمل :

[1] – عادل خلف، نحو اللغة العربية ، ص89.

4-1- الجملة الاسمية المطلقة:

إن الجملة الاسمية المطلقة هي جملة صريحة كانت أم مؤولة الخالية من النواسخ الداخلة عليها وأهم شرط يتوفر في هذه الأخيرة المبتدأ والخبر.

- **تعريف الـــمبتدأ:** وهو كل اسم عريته من العوامل اللفظية ، وعرضته لها ، وخبره مرفوع به وبالابتداء ، وذلك نحو قولك : زَيْدٌقَائِمٌ .

اعلم أن العوامل التي تعمل في الأسماء على ثلاثة اضرب : عامل لفظي مثل كأن وكان وظننت والباء في (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) ، وعامل في تقدير اللفظ كقولك لمن سدد سهما إلى الغرض فأصابه القرطاس : والله أي أصاب ، وعليه قوله تعالى :"وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا" [القرة:135] ، و"قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا " [البقرة:135] . أي بل نتبع ، وعامل معنوي وهو هذا الفصل ، وذلك أن الاسم إذا تعرى من العوامل اللفظية الظاهرة والمقدرة ، وحسن دخول (إن وكان) عليه واسند إليه خبر سمي مبتدأ ، وارتفع لمجموع هذه الأشياء وسمي جميعها ابتداء مثال ذلك قولك : زَيْدٌقَائِمٌ ، وَعَمْرُو مُنْطَلِقٌ . ألا ترى أن (زيدا) معرى من العوامل الظاهر ويحسن دخول (إن وكان) عليه ، وقد أسندت إليه . خبرا فهذه الأشياء جميعها هي الرافعة وهي الابتداء و(زيد) مبتدأ و(قائم) خبره ، وهو مرفوع به وبالابتداء وقد مثل ذلك بقدر تحتها نار وفيها ماء ، فالنار تحمي الماء بواسطة القدر وكذلك الابتداء هو العامل في المبتدأ الذي هو زيد وزيد و زيد والابتداء رفعا الخبر الذي هو قام والكوفيون يسمونها المترافعين ، ويقولون: المبتدأ رفع الخبر والخبر رفع المبتدأ .[1]

أو هو(المبتدأ): هو ما جردته عن عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف ، وكان القصد فيه أن تجعله أولا لثان مبتدأ به دون الفعل ، ويكون ثانيه خبره، ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه.[2] نحو قوله تعالى :"اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ" [النور: 20].

فالمبتدأ لا يكون كلاما تاما إلا بخبره، وهو معرض لما يعمل في الأسماء نحو كان وأخواتها وما أشبه ذلك من العوامل .

---

[1] – أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي ، شرح الدروس في النحو ، مطبعة الأمانة، القاهرة ، ط: 1 ، 1411هـ 1991م ، ص139.

[2] – السراج البغدادي (محمد بن سهل)، الأصول في النحو تح: عبد الحسين الفتلي، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط:3 1996م ، ص59 .

والمبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة ، لكي نحكم عليه بحكم ما وهذا الحكم هو ما يعرف بالخبر الذي نحكم به على المبتدأ فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويكون المعنى المراد .[1]

وقد يقع المبتدأ غالبا في أول الجملة وقد يتأخر فيها ،[2] نحو قوله تعالى:"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"[النور: 35].فلفظ الجلالة (الله) مبتدأ مرفوع للتعظيم ،و(نور) خبر المبتدأ، بمعنى : ذو نور السماوات وصاحب نور السماوات ونور السماوات والأرض ، الحق شبهه بالنور في ظهوره وبيانه وأضاف النور إلى السماوات والأرض لسعة إشراقه وانتشار إضاءته حتى تضيء له السماوات والأرض.[3]

والمبتدأ اسم أسندت إليه صفة أو عمل نحو،[4] قوله تعالى :"اللَّهُ عَلِيمٌ"[النور:59]. فقد أسندنا صفة العلم لله سبحانه وتعالى .

- **أحكام المبـــتدأ:**

للمبتدأ أحكام ومن بين هذه الأحكام :

أ- **الرفـــــع** : حق المبتدأ أن يكون مرفوعا دائما ، ومن ثم إذا جاء غير مرفوع لفظا بسبب دخول حرف جر زائد أو شبهه وجب أن يكون مرفوعا محلا .[5]وقد يجر بالباء أو من الزائدتين أو برب،والتي هي حرف جر شبيه بالزائد.فالأول نحو: (بِحَسْبِكَ الله)،والثاني نحو: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ؟!).والثالث نحو: (يَا رُبَ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنيا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).[6]

ب- التـــــعريف: نحو: "اللَّهُ تَوَّابٌ حَكِيمٌ" [النور:10] . وهناك مسوغات تبيح البداية بالنكرة إذا أفادت ، ومواضع الإفادة كما حددها جمهور النحاة ، وهي:

---

[1] – نادية رمضان محمد النجار ، الواضح في النحو وتطبيقاته ، ص178.

[2] – سليمان الفياض ، النحو العصري ، مركز الأهرام، ط:1، 1995م، ص92.

[3] – بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص47.

[4] – أحمد قيس، الكامل في النحو والصرف ، دار الجيل ، بيروت ، ط:2 ،(د-ت)، ص98.

[5] – علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط:1، 2007م، ص31.

[6] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ج1، المكتبة العصرية ، بيروت، ط: 28 ،1993م، ص254.

- **النكرة المـــعرفة بالإضافة:** نحو : حِلْيةُ الْأَدبِ خَيْرُ حِلْيةٍ . وقد تكون الإضافة معنوية .كل يشتهي السعادة ،أي كل أحد/ وقوله صلى الله عليه وسلم (خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَيْكُم)

- **النكرة إذا اختصت بالتصغير** : نحو: كُتَيِّبٌ هَذَّبَ أَخْلاَقِي / كُتَيِّبٌ عِنْدِي .[1]

- **إذا اختصت بالعمل فيما بعدها** : نحو:إِكْرَامُ فَقِيرًا حَسَنَةٌ ، أُمِرَ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ .

- **إذا أفادت النـــكرة للدعاء:** نحو قوله تعالى :"سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ "[الصافات: 130]. رَحْمَةٌ لَكَ ، وَيْلٌ لِلظَّالِمِينَ .[2]

- **النكرة المختصـــــــة بالوصف:** نحو : خَطِيبٌ مُصْقِعٌ زَارَنَا ، رَجُلٌ كَرِيمٌ فِي الْبَيْتِ.

- **النكرة المسبوقة بالجار والمجرور:** نحو: فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ .[3]

أو كانت أول جملة الحال سواء سبقتها واو الحال أو لم تسبقها نحو: جَاءَ زَيْدٌ مُسْرِعًا وَصَدِيقٌ مَعَهُ أو وقعت بعد الفاء الرابطة للشرط نحو : مَطْلَبُ الْحَيَاةِ كَثِيرَةٌ إِنْ تَيَسَّرَ بَعْضُهَا فَبَعْضٌ لاَ يَتَيَسَّرُ. أو كان المبتدأ ما التعجبية ، نحو : مَا أَجْمَلَ السَّمَاءَ ! ، وقول البحتري :

مَا أَكْثَرَ الآمَـــالَ عِنْدِي والْمُنَى إِلاَّ دِفَـــاعَ اللهَ عَنْ حَوْبَائِهِ .

أو كان محصورا بإلا أو إنما نحو: قوله تعالى:"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ" [النور:62].

أو تكون النكرة مبهمة قصدا نحو(ذُرَّةٌ عِنْدَنَا) أو سبقت بلام الابتداء نحو: (لَرَجُلٌ نَافِعٌ) أو سبقت بإذا الفجائية.[4] نحو قوله تعالى :"فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ

---

[1] – أنطوان الدحداح ، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات، ر–ج الدكتور جورج ، مكتبة لبنان ، بيروت، ط:4، 1989، ص152.

[2] – سعيد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ، دار الفكر ، (د–ط)،(د–ت)، ص198.

[3] – صالح بلعيد ، الشامل المسير في النحو ، دار هومة ، الجزائر ، (د–ط) ، 2008م، ص74.

[4] – أحمد قيس، الكامل في النحو والصرف ، ص99.

"[النساء: 77]. ونحو قوله تعالى :"وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ "[النور:48].

ومن أحكام المبتدأ : التقدم عن الخبر ، حذف المبتدأ وجوبا وجوازا ، وسنتطرق إلى شرحهما لاحقا ، والأصل أن يتقدم المبتدأ عن الخبر وقد يتأخر عنه ، سنتطرق إليهما في مواطن التقديم والتأخير .

- **أنـــواع المـــــبتدأ** : المبتدأ ثلاثة أنواع :

أ- **صـــــريح** : نحو قوله تعالى:"اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ "[النور:35]. مبتدأ صريح (الله)للتعظيم .

ب- **مصدر مؤول** : نحو قوله تعالى:"وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ" [البقرة: 184]، والتقدير صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ .

ت-**ضمير منفصل** : نحو: أَنا مُجْتَهِدٌ .[1]

وقد يأتي المبتدأ أحيانا اسم إشارة ، وهناك الكثير من الآيات القرآنية في سورة النور تبين ذلك منها قوله تعالى :"وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"[النور:04] . وقوله أيضا:"هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ"[النور:12]. وقوله أيضا:"وَهُوَ عِندَ اللهِ عَظِيمٌ "[النور:15] . وقوله أيضا:"هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ"[النور:16] . وقوله أيضا :"أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ"[النور:26] . وقوله أيضا: "ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ" [النور: 27] .وقوله أيضا : "هُوَ أَزْكَى لَكُمْ" [النور:28]. وقوله أيضا :"ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ"[النور:30] وقوله أيضا :"بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"[النور:50]. وقوله أيضا:"أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ"[النور:62].

فكل هذه الأسماء(الإشارة) : أولئك ،ذلكم ، هذا ، هو ، كلها أسماء وضمائر منفصلة للإشارة في محل رفع مبتدأ .

[1] – أحمد قيس، الكامل في النحو والصرف ، ص98.

وقد يأتي المبتدأ اسم موصول كما في قوله تعالى :"فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ"[النور: 63].وقوله أيضا :"وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ"[النور:55].وقوله أيضا "والَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ " [النور:39] . فالاسم الموصول(الذين) مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

- **تعريـــف الخـبر:** بمعناه اللغوي : يتصل الخبر بمادة (خ، ب ،ر) وتفيد العلم والإلمام والإحاطة ، ومنها الإخبار ، والخبرة والخبير.[1]

والخبر قد يكون نكرة ، وقد يكون معرفة ، والإخبار بها مختلف المعنى ، فإذا قلت زيد منطلق، فهذا الخبر نكرة ، وقد أخبرت بانطلاق زيد لمن لم يعلم انطلاقه ، ويجوز أن يكون أيضا غيره منطلقا . وإذا قلت زيد المنطلق فهذا الخبر معرف بالألف واللام . وقد أفاد أن الانطلاق لزيد دون غيره ، فقد اختلف معنى الخبرين ، المعرفة والنكرة .

وهو ما أسند إلى المبتدأ ، وهو الذي تتم به مع المبتدأ فائدة . والجملة المؤلفة من المبتدأ والخبر تدعى جملة اسمية .[2]

- **أحـــــكام الخبر:** للخبر أحكام هي:

أ- الرفع(وجوب رفعه): نحو قوله تعالى :"اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"[النور:35].

ب- إن الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقة ، وقد يكون جامد نحو : هذا حجر وقوله تعالى:"هُوَ أَزْكَى لَكُمْ"[النور: 28].

ت- الخبر يطابق المبتدأ في العدد (الإفراد والتثنية والجمع) ، وفي النوع (التذكير والتأنيث) نحو: المدرس حاضر – المدرسان حاضران – المدرس والطالب حاضران المدرستان حاضرتان – المدرسون حاضرون – المدرسات حاضرات.[3]

ث- جواز حذفه ووجوب حذفه وتقديمه وتأخيره ،(سنتطرق إليها بالتفصيل في مواطن التقديم والتأخير والحذف لاحقا) .

---

[1] – الأزهر الزناد ، دروس في البلاغة العربية ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط:1 ، 1992م، ص99.

[2] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ص254.

[3] – فؤاد نعمة ، ملخص قواعد اللغة العربية ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط:19، (د–ت)، ص30.

ومن خلال دراستنا لأحكام المبتدأ والخبر وجدناهما يشتركان في حكم الرفع لأنهما غالبا يأتيان بصيغة الرفع ، واشتراكهما كذلك في صفة التنكير ، فقد يأتي المبتدأ نكرة في مواطن ، إلا أن الخبر في أغلب مواطنه يأتي نكرة .

- **أنـــواع الخبر**: للخبر ثلاثة أنواع هي:

أ- **الخبـــر المفرد** : أي الخبر الذي ليس بجملة ولا شبه جملة ، وهو المكون من كلمة واحدة أو مما هو بمنزلة الكلمة الواحدة كالمركب المزجي والمركب العددي والمركب الاسنادي ،[1] نحو قوله تعالى :"اللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ"[النور: 39].حيث جاءت كلمة (سريع) خبر مرفوع وهو مفرد

ب- الخبـــر الجملة : وهو إما جملة اسمية أو فعلية :

- **خبر الجملة الاسمية** : نحو: الْغَابَةُ كَثِيرَةُ الْأَشْجَارِ ، (فكثيرة) خبر مرفوع ونوعه مفرد

واعلم أن خبر الجملة لابد أن يشتمل على رابط يربطه بالمبتدأ لأنه يتحدث عنه

- إعادة المبتدأ بلفظه كما في قوله تعالى:"أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ"[الواقعة:8].

- إشارة إلى المبتدأ [2] نحو قوله تعالى :"وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ" [الأعراف:26].

- **خبر الجملة الفعلية** : نحو: (الْجُودِ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ) ، (فالجود) مبتدأ ، و(يرفع صاحبه) جملة فعلية في محل رفع خبر ، ونحو قوله تعالى :"وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" [النور:38] . وقوله أيضا :"وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ"[النور:45].

وأجاز النحاة أن يكون جملة إنشائية (أمر أو استفهام)نحو: هَذَا الْكِتَابُ اقْرَأْهُ فجملة (اقرأه) في محل رفع خبر .

وهناك مواضع ذكرها النحاة يلزم أن يكون الخبر فيها جملة وهي :

---

[1] – محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية (كتاب في قواعد النحو والصرف) ، المكتبة العصرية ، بيروت، ط:2 1418هـ-1997م،ص521.

[2] – طنطاوي جوهري ، الفرائد الجوهرية في الطرق النحوية ، مطبعة جريدة الإسلام ، مصر، (د-ط)،(د-ت)، ص28.

- أن يكون المبتدأ ضمير شأن ، نحو: هِيَ الدُّنيا تُعطِي وَتمْنَع.

- أن يكون المبتدأ اسم شرط[1] ، نحو قوله تعالى :"وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"[النور:55].

فالجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه في مجل رفع خبر المبتدأ (من).[2]

- أن يكون المبتدأ مخصوصا بالمدح أو الذم في محل رفع خبر المبتدأ نحو:فَارِسُنِعْمَ الْعَبْدُ، فجملة نِعْمَ الْعَبْدُ) في محل رفع خبر ، الْمَرْأَةُبِئْسَ حَطَلَةُ الْحَطَبِ (بِئْسَ حَطَلَةُ الْحَطَبِ)في محل رفع خبر .

- أن يكـون المبتدأ في أسلوب الاختصاص نحو قوله صلى الله عليه وسلم (نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِلَانُورَثُ).

- أن يكون المبتدأ (كأين) التي بمعنى كم ، نحو قوله تعالى: "فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ"[الحج:45]. فجملة (أَهْلَكْنَاهَا) في محل رفع خبر .[3]

- **الخبر شبه جملة ظرفا أو جارا ومجرورا:**نحو التلميذ في المدرسة ، ونحو قوله تعالى:"وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ"[النور:42].

والخبر شبه جملة هو ما يتكون من ظرف أو جار ومجرور تامان مكملان للمبتدأ فيؤديان معنى تاما.

والجار والمجرور متعلقان بالخبر والظرف مثله متعلق بالخبر المحذوف ، وسمي الظرف والجار والمجرور شبه جملة ، لأن كل منهما قد يدل على جملة معناها ، ولا معنى لهما دون متعلقهما.[4]

---

[1] – علي بهاء الدين بخدود ، المدخل النحوي (تطبيق وتدريب في النحو العربي) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط:1، 1408هـ-1987م، ص202.

[2] – بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص75.

[3] – نادية رمضان محمد النجار ، الواضح في النحو وتطبيقاته ، ص75.

[4] – أحمد قيس، الكامل في النحو والصرف ، ص98.

وكما في قوله تعالى :"أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ "[النور:50] . فالجار والمجرور (في قُلُوبِهِم)خبر مقدم(هم).

وقوله أيضا:"الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ"[النور:35]. فقد جاء الخبر شبه جملة(في زُجَاجَةٍ).

وقوله أيضا:"لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ"[النور:61]. فالجار والمجرور أي شبه الجملة متعلق بخبر (ليس المقدم)

4-2- الجملة الاسمية المقيدة :

نبادر منذ الوهلة الأولى فنقرر أن مصطلح ،(الجملة المقيدة) لا يعرفه التراث النحوي. بل شائع في هذا التراث استخدام مصطلح (الجملة المنسوخة) ولكننا عدلنا عن مصطلح النسخ لارتباطه في تصور النحاة بالتغير الذي يصيب الحالة الإعرابية دون التفات إلى بقية صور التغيير التي تلحق الجملة الاسمية .

ذلك أن التغيير الإعرابي الذي يلحق أحد طرفي الإسناد أو هما معا بعد دخول الناسخ ليس سوى الجانب الشكلي من التغير الذي يحدثه الناسخ في الجملة ، وثمة جانب موضوعي آخر لعله أكثر أهمية وأعمق أثرا وإن لم يكن أشد ظهورا، وهو التغير الذي يتناول حالة الحكم المستفادة من العملية الاسنادية في الجملة الاسمية . وهو تغير دلالي في المقام الأول ، ويتضمن نوعا من تقيد الإسناد فيها ، سواء أكان تقيدا بالسلب ، أي نفي هذا الحكم وإزالته ، أو تقيدا للزمن ، أي ربط الحكم بفترة لا تتجاوزها ، أو تقيدا بتحديد المشاعر المصاحبة للحكم أو الظروف المحيطة به ، أو تقييدا بالتأكيد ، ورعاية لهذا الاعتبار الموضوعي آثارنا استعمال مصطلح (الجملة المقيدة) حتى تدل منذ الوهلة الأولى على هذا الجانب من التغير :دون أن تصرفنا عند العناية بالتغير الشكلي المرتبط يلحظ ما ينتج من تغير في الحالات الإعرابية .

وللنحاة تقسيمات شتى للنواسخ ، التي يحسن – وقد أخذنا بمصطلح مشتق من مادة القيد – أن نسميها قيودا .[1]

- **كـــان وأخـــواتها :**

أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) فتغير إعراب ركنيها ، ترفع الأول (المبتدأ) تشبيها له بالفاعل ، ويسمى اسمها ، وتنصب الآخر (الخبر) تشبيها له بالمفعول به ، ويسما خبرها ،[2] نحو:" وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا" (فالله) اسمها ، (وعزيزا) خبرها.

أما المبتدأ فيشترط فيه:

أ- أن لا يلزم الصدارة ، كأسماء الاستفهام ، والشرط ، وكم الخبرية ، والمقرون بلام الابتداء .

ب- أن لا يكون واجب الحذف ، كالمخبر عنه بنعت مقطوع .

ت- أن لا يلزم الابتداء بنفسه أو بغيره ، نحو: أَقَلَ رَجُل يَقُول ذَ كَ ، ومثله الواقع بعد إذا المفاجأة ولولا الإمتناعية .

ث- أن لا يلزم عدم التصرف نحو : طُوبَى لِ لْمُؤْمِنِ ، وَوَيْلٌ لِ لْكَافِرِ ، وَسَلاَمٌ عَلَيْكَ .

و أما الخبر فيشترط فيه :

- أن لا يكون طلبا : أمرا أو نهيا .
- أن لا يكون أسلوبا إنشائيا.

فإذا استوفت الجملة الاسمية هذه الشروط صلحت لقبول (كان) أو إحدى أخواتها لاثنتي عشرة ، وهي : أمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار وليس، ومازال، وما برح ، وما فتئ ، وما انفك ، وما دام .

---

[1] – ينظر: علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط:1، 2007م، ص75.

[2] – علي بهاء الدين بخدود، المدخل النحوي (تطبيق وتدريب في النحو العربي) ، ص212.

وإذا دخلت أي أداة من هذه الأدوات على الجملة الاسمية، حدث تغير في الوظيفة الإعرابية ، ومثله في المعنى .[1]

وتنقسم كان وأخواتها من حيت التصريف إلى ثلاثة أقسام وهي:

- الأول: مالا يتصرف مطلقا وهو ليس ودام . لا تتصرف دام لأنها لا تقع إلا صلة لما الظرفية فيلتزم فيها صيغة الماضي ، وليس لأنها فعل جامد.
- الثاني: ما يتصرف تصرفا ناقصا وهو: زال – انفك – برح – فتئ ، فيأتي منها الماضي والمضارع فقط.
- الثالث: ما يتصرف تصرفا تاما وهو البواقي ، فيأتي منها المضارع والأمر ، كما يمكن بناء المصدر واسم الفاعل مثل: كَوْنَكَ إِيَاه ُعليكَ يسِير – وما كل من يبدي البشاشة كائنا أخاك .

وقد تستعمل هذه الأفعال تامة فتكتفي بمرفوعها فقط نحو:إن كان ذو عسرة ، أي إن حصل ذو عسرة – سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون – بات وباتت له ليلة – بات بالقوم أي نزل بهم – ظل اليوم أي دام ظله.[2]

وقد يأتي اسم كان وأخواتها اسما صريحا وضميرا متصلا ، أما خبرها فقد يأتي مفردا وقد يأتي جملة اسمية أو جملة فعلية أو شبه جملة .[3]

وقد ورد في سورة النور الجملة الاسمية المنسوخة (كان وأخواتها) في الآيات التالية : قوله تعالى:"إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ "[النور:02] . وقوله أيضا:"إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ"[النور:07] . وقوله أيضا : "إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ "[النور:09] . وقوله أيضا "إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"[النور: 17] . وقوله أيضا :"بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"[النور:24] .

وقوله أيضا:"إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ"[النور:32] . وقوله أيضا:"وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ"[النور: 62] .

- **تقديم خبر كان على اسمها:**

---

[1] – علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، ص77.

[2] – مبارك مبارك ، قواعد اللغة العربية ، دار الكتاب العالمي ، بيروت ، ط:3 ، 1413هـ– 1996م، ص152.

[3] – صالح بلعيد، الشامل المسير في النحو ، ص94.

وقد تقدم الخبر على الاسم في لفظ واحد هو: كان +خبرها + اسمها ،وظهر هذا في صورتين هما :

- **الصورة الأولى:** كان +خبرها(مفرد)+اسمها مصدر مؤول: قال تعالى:"كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا "[النور:51].
- **الصورة الثانية:** كان+ خبرها (شبه جملة)+اسمها مفرد: قال تعالى :"وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ"[النور:49].
- أما عن حذف اسمها (كان) +اسمها محذوف+ خبرها.
- وظهر هذا النمط في شكل صورة واحدة هي: كان + اسمها محذوف + خبرها (شبه جملة) ، قال تعالى:"إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ"[النور:07]. وقوله أيضا:"إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ"[النور:09].[1]

- **إن وأخـــــــــــواتها :**

اعلم أن هذه الحروف وهي إن وأخواتها وهي ستة:إن ،أن، لكن، ليت، لعل، كأن من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر فتنصب ما كان مبتدأ وترفع ما كان خبرا ، وإنما عمت لشبهها بالأفعال وذلك من وجوه منها : اختصاصها بالأسماء كاختصاص الأفعال بالأسماء، الثاني أنها على لفظ الأفعال إن كانت على أكثر من حرفين كالأفعال ، الثالث أنها مبنية على الفتح كالأفعال الماضية ، الرابعة أنها يتصل بها الضمير المنصوب ويتعلق بها كتعلقه بالفعل ، وذهب الكوفيون إلى أن هذه الحروف لم تعمل في الخبر الرفع وإنما تعمل في الاسم النصب لا غير ، وإنما الخبر مرفوع على حاله كما كان مع المبتدأ وهو فاسد وذلك من قبل أن الابتداء قد زال وبه وبالمبتدأ كان يرتفع الخبر فلما زال العامل بطل أن يكون هذا معمولا فيه .[2]

وورد تركيب إن وأخواتها مع الجملة الاسمية على النحو التالي :

---

[1] – صبري إبراهيم السيد، لغة القران الكريم في سورة النور ، دار المعرفة الجامعية ، (د–ط)، 1994م، ص58.

[2] – ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج:1، مصر، (د–ط)،(د–ت)، ص21.

- إن وأخواتها +اسمها + خبرها (مفرد) :قال تعالى :"إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ "[النور:30]. وقوله أيضا :"إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "[النور:45].
- إن +اسمها +خبرها (جملة اسمية) : قوله تعالى:"إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ "[النور:19].

- إن أو إحدى أخواتها +اسمها+خبرها جملة فعلية ، قوله تعالى :"فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ "[النور:21]. وقوله أيضا :"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا" [النور:43] . وقوله أيضا:"وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ"[النور:21]. وقوله أيضا :"لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"[النور:31].
- إن +اسمها +خبرها (شبه جملة) : قوله تعالى:"إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ "[النور:06]. وقوله أيضا:"إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ "[النور:08].[1]
- أن +اسمها+خبرها (شبه جملة) : قوله تعالى :"وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ"[النور:07] . وقوله أيضا:"وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا"[النور:09].[2]
- **تـقديم خـبر إن على اسمها:**

لا يجوز أن يتقدم خبرها على اسمها إلا إذا كان شبه جملة ، نحو قوله تعالى :"إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"[الشرح:06]. وقوله:"إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ"[الغاشية:25].

وهناك مواطن يجب فيها تقديم الخبر شبه الجملة على الاسم إذا كان هذا الاسم مقترنا بلام التأكيد المزحلقة ، نحو قوله تعالى :"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً "[النور:44] . فدخلت اللام على اسم إن عبرةً فتأخر وجوباً

ويجب أيضا إذ كان الخبر شبه جملة والاسم متصلا بضمير يعود على شيء في الخبر نحو :إِنَّ أَمَامَ الْمَرِيضِ أَلاَوِدَه ُ .

---

[1] – صبري إبراهيم السيد، لغة القران الكريم في سورة النور ، ص47.

[2] – المرجع نفسه،ص49.

أولاده: اسم منصوب مؤخر وجوبا لاتصاله بضمير يعود على : المريض الذي هو جزء من الخبر ، وقد تقدم الخبر ، وهو شبه جملة على الاسم ، فمرة كان هذا الاسم معرفة ومرة كان نكرة .

وقد ورد هذا الحال في صورتين هما:

- **الصورة الأولى:** إن + خبرها (شبه جملة) + اسمها ، قال تعالى :"أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ"[النور:64].

- **الصورة الثانية** : إن + خبرها (شبه جملة) + اللام + اسمها، قال تعالى :"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً"[النور:44].[1]

المبحث الثاني: التقديم والتأخير والحذف في الجـــــملة الاسمية

أولا: التقــديم والتـــــأخير

لكل كلمة في الجملة العربية ترتيب خاص بحسب وضعه اللغوي ، فمثلا الفعل يتقدم على الفاعل ، والفاعل يتقدم على المفعول به، والمبتدأ يتقدم على الخبر وغيرها .[2]

وقد نهج البلاغيون في باب التقديم والتأخير نهج النحاة ، فاعتمدوا على فكرة الأصل وهو الرتبة المحفوظة ، بيد أن اهتمامهم انصب على (الرتبة غير المحفوظة)، لأنها هي التي تمنح المتكلم أو الكاتب أو الشاعر حرية في التعبير .[3] ويبدو التقديم والتأخير صيغة أسلوبية خاصة لها معنى ، كما أن لها دلالتها ، وخصائص تميزها ، مما يجعلها ظاهرة أسلوبية قد نجدها في العربية على نحو واسع بسبب حرية تركيب السياق اللغوي وحرية رتب الكلمات فيها .

---

[1] – محمود حسني مفالسة ، النحو الشافي ، ص 236.

[2] – عبد الفتاح لاشين، ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القران ، دار الرائد العربي ، بيروت، ط:1 ، 1986م،ص98.

[3] – سمير أحمد معلوف ، حيوية اللغة بين الحقيقة والمجاز ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط:1، 1996م ص308.

يبدو أن ذلك ليس يجري على حرية مطلقة ، وإن كان البلاغيون يرون أنها ظاهرة جمالية يمكن الاستفادة منها لتقدير قيمة التركيب من الوجهة الجمالية الخالصة .[1]

يقول الجرجاني في باب التقديم والتأخير (هو باب كثير الفوائد ، جمع المحاسن ، واسع التصرف، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعة ، ويفضي بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ، أن قدم فيه شيء ، وحول اللفظ من مكان إلى مكان).[2]

1-1- تـــــقديم المبتدأ وجوبا:

الأصل في المبتدأ إن يتقدم ، والأصل في الخبر أن يتأخر ، وقد يتقدم أحدهما وجوبا ، فيتأخر الآخر وجوبا ، ويجب تقديم المبتدأ في ستة مواضع هي :

- أن يكون المبتدأ له الصدارة في الكلام ، كاسم الاستفهام المفرد ، نحو: مَنْ عِنْدَكَ ؟. ومما له الصدارة (كم الخبرية) ، نحو: كَمْ غُلاَمٍ لَكَ ، ويدخل في ذلك المضاف إلى اسم الاستفهام ، نحو: غُلاَمُ مَنْ عِنْدَكَ ؟ والمضاف إلى (كم الخبرية)، نحو: مَالُ كَمْ رَجُل عِنْدَكَ ؟ ومما له الصدارة (ما التعجبية).[3]
- أن يضاف إلى اسم له صدر الكلام نحو: غُلاَمُ مَنْ لَقِيَ بٌ ؟ ،حَقْلُ كَمْ فلاح عندكَ .
- أن يكون مشبها باسم الشرط ، نحو الذي يجتهد فله جائزة ، وكل تلميذ يجتهد فهو على هدى ، (فالمبتدأ هنا أشبه باسم الشرط في عمومه ، واستقبال الفعل بعده وكونه سببا لما بعده ، فهو في قوة أن تقول: من يجتهد فله جائزة ، وأي تلميذ يجتهد فهو على هدى ولهذا دخلت الفاء في الخبر كما تدخل في جواب الشرط).[4]

---

[1] – المرجع نفسه ، ص310.

[2] – عبد الفتاح لاشين ، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر ، دار المريخ للنشر، الرياض ، (د-ط) ص139.

[3] – على كنعان بشير ، قضايا الإسناد في الجملة العربية ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية ،إشراف طلال يحي إبراهيم الطوبجي ، 2006م،ص176.

[4] – مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص266.

- أن يكون مقترنا بلام التأكيد (وهي التي يسمونها لام الابتداء)، نحو: لعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ .
- أن يتساوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير ، من دون قرينة تدل على المبتدأ والخبر فتميز أحدهما من الآخر ، فإن وجدت قرينة جاز تأخير المبتدأ .

فمثال المعرفتين: زيدٌ أخوكَ ، ومثال النكرتين: أفضلُ منكَ أفضلُ من زيدٍ ، فإن دل دليل عليهما جاز التقديم نحو قوله:

بَنُونَا بَنُوأَبنَائِنَا ، وَبَنُوهُنَّ أَبنَاءُ الرِجَالِ الأَبَاعِدِ .

ف (بنو أبنائنا) هو المبتدأ لأنه أراد أن يشبه بني أبنائه بأبنائه ، و (بنونا) هو الخبر لا أن يشبه بنيه بأبناء أبنائه ، فالقرينة معنوية وهي التشبيه .[1]

- أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر ، وذلك بأن يقترن الخبر بإلا لفظا نحو: وما محمد إلا رسول ، أو معنى نحو: إنما أنت نذيرٌ .

(إذا المعنى ما أنت إلا نذير ، ومعنى الحصر هنا أن المبتدأ (وهو محمد في المثال الأول) منحصر في صفة الرسالة ، فلو قيل ما رسول إلا محمد ، بتقديم الخبر فسد المعنى ، لأن المعنى يكون حينئذ ، إن صفة الرسالة منحصرة في محمد ، مع أنها ليست منحصرة فيه بل هي شاملة له ولغيره من الرسل صلوات الله عليهم).[2]

ومن الآيات التي ورد فيها تقديم المبتدأ في سورة النور:

قوله تعالى : "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي " [النور: 02] . وقوله أيضا : "الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً " [النور: 03] . وقوله أيضا : " وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ " [النور: 10] . وقوله أيضا : "هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ " [النور: 11] . وقوله أيضا : " هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ " [النور: 12] . وقوله أيضا : "هُمُ الْكَاذِبُونَ " [النور: 13] . وقوله أيضا : "

[1] – على كنعان بشير ، قضايا الإسناد في الجملة العربية ، ص172.

[2] – مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص267.

هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ " [النور: 16] . وقوله أيضا : " ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ " [النور: 27] . وقوله أيضا : " سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا " [النور: 01] . وقوله أيضا : " مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ " [النور: 11]. (فما) اسم موصول في محل رفع مبتدأ . وقوله أيضا: "لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ" [النور:11]. (فعذاب) مبتدأ.

2-1 تقديم الخبر وجوبا وجوازا

* **تقديم الخبر وجوبا:** يتقدم الخبر وجوبا في مواضع ، أهمها :

- أن يكون المبتدأ نكرة محضة ، ولا مسوغ للابتداء به إلا تقدم الخبر المختص ، جملة كان الخبر أم شبهها (أي سواء أكان الخبر ظرفا أم جارا مع مجر وره ، أم جملة)... فمثال شبه الجملة : عندك كتاب . على المكتب قلم ... فإن كان المبتدأ مسوغ آخر جاز . عند عدم المانع . تقديم الخبر وتأخيره ، نحو : عندكَ كتابٌ جميلٌ . على المكتبِ قلّم نفيسٌ ، ويجوز كتابٌ جميلٌ عندكَ ، وقلّم نفيسٌ على المكتبِ . ومثال الجملة : قصدكَ ولده مُحتاجٌ . فلا يجوز تقديم المبتدأ ، وهو (محتاج) ، لأنه نكرة محضة ، ولأن المبتدأ النكرة إذا تأخر عنه خبره الجملة أو شبه الجملة فقد يتوهم السامع أن المتأخر صفة ، لا خبر .
- أن يكون المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على جزء من الخبر ، نحو : في الحديقةِ صاحبُ ها . فكلمة (صاحب) مبتدأ ، خبره الجار مع المجرور السابقتين (في الحديقة). وفي المبتدأ ضمير يعود على الحديقة التي هي جزء من الخبر. ولهذا وجب تقديم الخبر فلا يصح : صاحبها في الحديقة ، لكيلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهو ممنوع هنا .
- أن يكون للخبر الصدارة في جملته ، فلا يصح تأخيره . ومما له الصدارة أسماء الاستفهام ، نحو : أين العصفورُ ؟ . فكلمة : (أين) اسم استفهام ، مبني على الفتح في محل رفع ، خبر مقدم ، و (العصفور) مبتدأ مؤخر .[1]

[1] – عباس حسن ، النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة ، والحياة اللغوية المتجددة)، دار المعارف ، مصر ، ط:3 ص501.

- أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ بإلا أو إنما ، نحو : ما في البيتِ إلا الأهلُ وقوله تعالى : "وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ " ، إنما في البيتِ الأهلُ ، فلا يجوز تأخير الخبر وتقديم المبتدأ ، لكيلا يختل الحصر المطلوب ، ويختلف المراد .
- أن يكون قد ورد عن العرب متقدما في مثل من أمثالهم ، نحو : " في كلٍّ وابنٍ و سعدٍ " ، لأن الأمثال الواردة لا يصح أن يدخلها تغيير مطلقا ، (لا في حروفها ، ولا في ضبطها ، ولا في ترتيب كلماتها).

- أن يكون الخبر اسم إشارة ظرفا للمكان ، نحو : (هنا وثم) في : هاهنا النبوغُ ، وثَمَّ العلُم والأدبُ . بشرط وجود (ها) التي للتنبيه قبل الظرف (هنا)، فيصير (هاهنا) .[1]

*** تقديم الخبر جوازا :**

فالأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ويتقدم عليه جوازا إذا أقام عليه دليل معين .[2] وقد يتقدم أو يتأخر الخبر جوازا لأنه الأصل الغالب نحو : السماُء صافيةٌ ، صافيةٌ السماُء .

1-3- تأخير الخبر وجوبا : أما تأخيره وجوبا ، ففي مواضع أشهرها :

- أن يكون المبتدأ والخبر معا متساويين أو متقاربين في درجة تعريفهما أو تنكيرهما بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ ، نحو : أخِي شريكِي . أستاذِي رائِدي في العلمِ . أجملُ مِن حريرٍ أجملُ مِن قطنٍ ...

ففي هذه الأمثلة وأشباهها يجب تأخير الخبر ، لأن تقديمه يوقع في لبس ، إذ لا توجد قرينة تعينه ، وتميزه من المبتدأ ، فيختلط المحكوم به بالمحكوم عليه ، ويفسد

---

[1] – عباس حسن ، النحو الوافي، ص502.

[2] – صالح بلعيد ، الشامل الميسر في النحو ، ص79.

المعنى تبعا لذلك . فإن وجدت قرينة معنوية أو لفظية تدل على أن المتقدم هو الخبر وليس المبتدأ جاز التقديم .[1]

- أن يكون الخبر جملة فعلية ، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ ، نحو قوله تعالى : "وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ" [النور: 45] . فلو قلنا خلق الله لصار لفظ الجلالة الله فاعلا ونحن نريده مبتدأ . ونحو : (الكواكب تتحرك) ، فالجملة الفعلية المكونة من الفعل المضارع وفاعله ، خبر المبتدأ . فلو تقدم الخبر وقلنا : تتحرك الكواكب . لكانت (الكواكب) فاعلا ، مع أننا نريدها مبتدأ ، وليس في الكلام ما يكشف اللبس ، بخلاف ما لو كان الفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا بارزا ، نحو :تتحرك كواكبها السماء . قد أضاءا النجمان ... ، فتعرب الجملة الفعلية في المثال الأول : (تتحرك كواكبها) خبرا متقدما لاشتمالها على ضمير يعود على المبتدأ : (السماء) فرجوع الضمير إلى كلمة : (السماء) دليل على أنها متأخرة في الترتيب اللفظي فقط ، دون الترتيب الإعرابي (المسمى : الرتبة) لأن الضمير لا يعود على متأخر لفظا ورتبة إلا في مواضع ليس منها هذا الوضع .
- أن يكون الخبر محصورا فيه المبتدأ بإنما أو إلا ، نحو قوله تعالى : "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ" [النور: 62] . ما النيلُ إلا حياة مصرَ . فلا يجوز تقديم الخبر ، كي لا يزول الحصر بطريقته الخاصة الموصلة لمعنى معين ، فلا يتحقق بعد زواله المعنى على الوجه المراد .
- أن يكون الخبر لمبتدأ دخلت عليه لام الابتداء ، نحو : لعلّم مع تعبٍ خيرٌ من جهلٍ مع راحةٍ ، لأن لام الابتداء لها الصدارة في جملتها ، فيجب تقديمها مع ما دخلت عليه وهو المبتدأ .
- أن يكون المبتدأ اسما مستحقا للصدارة في جملته ، إما بنفسه مباشرة : كأسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط ، وما التعجبية ، وكم الخبرية ... ، نحو قوله تعالى : "وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ" [النور: 21] . مَن القادُم ؟ وأيُّشريف تصاحبُ ه أصاحبُ ه . ما أطيبَ خلقكَ ! كم صديق عرفتُ فيه الذكاء ! .

[1] – عباس حسن ، النحو الوافي، ص492.

- الخبر عن ضمير الشأن الواقع مبتدأ ، نحو قوله تعالى : "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" ، وقوله أيضا : "هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ" [النور: 11] .
- ما ورد مسموعا عن العرب ، نحو : راكب الناقة طليحان . (أي : متعبان ، أصابهما الإعياء والإرهاق) ، وأصله : راكب الناقة والناقة طليحان ، من كل مبتدأ مضاف ، أخبر عنه بخبر مطابق في التثنية أو الجمع للمضاف مع المضاف إليه من غير عطف شيء ظاهر على المبتدأ ، (أي : من غير ظهور عاطف ولا معطوف) ، كالمثال السابق .
- أن يكون الخبر مقرونا بالفاء ، نحو: من ينصحني فمخلص . فإن تقدم الخبر وجب حذف الفاء .
- خبر المبتدأ التالي: أما ، نحو: أما صالح فعالم ، لأن الفاء لا تقع بعد (أما) مباشرة . ولأن الخبر الذي تدخل عليه لا يتقدم على المبتدأ . كما سلف . .
- خبر المبتدأ المفصول عن خبره بضمير الفصل ، نحو: الشجاع هو الناطق بالحق غير هياب .[1]

وقد يتقدم الخبر على المبتدأ لغرض من الأغراض المشهورة الآتية :

– **التخصيص** : إذا كان المخاطب خالي الذهن مما ستخبره ، قدمت له المبتدأ فتقول : (زيد قائم) و (محمد منطلق) فهذا إخبار أولي لا يعلمه السامع . ولكن إذا كان السامع يظن أن زيدا قاعد لا قائم ، انبغى أن تقدم له الخبر لإزالة الوهم من ذهنه فتقول له : قائم زيد فجملة (زيد قائم) إخبار أولي ولكن جملة (قائم زيد) تصحيح للوهم الذي في ذهن المخاطب ، إذ كان يظن أن زيدا قاعد فتقول له : (قائم زيد) أي لا قاعد .

ومن التخصيص قوله تعالى : "فِيهَا مِصْبَاحٌ" [النور: 35] . فالمبتدأ هو (مصباح) وقد تأخر وتقدم شبه الجملة الخبر فيها .

[1] – عباس حسن ، النحو الوافي، ص494.

- **الافتـــــخار**: كقولهم : (تميمي أنا) **فثمة** فرق بين قولهم (أنا تميمي) و (تميمي أنا) فالأولى إخبار عن نفسه ، وأما الثانية فللفخر بنفسه ، وقبيلته ، جاء في (شرح الرضي على الكافية): "وإذا كان تقديم الخبر يفهم منه معنى لا يفهم بتأخيره ، وجب التقديم نحو قولك (تميمي أنا)إذا كان المراد التفاخر بتميم ، أو غير ذلك مما يقدم له الخبر".[1]

- **الـتفاؤل أو التشاؤم** : كقولك : ناجح زيد ومقتول إبراهيم . إلى غير ذلك من الأغراض مثل تقديم الظرف والجار والمجرور ، نحو قوله تعالى: "وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" [النور: 42]. وهذا التقديم يفيد الاختصاص ومراعاة المشاكلة لرؤوس الآي ، كقوله تعالى: "إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" [القيامة: 23] . ويتوسع دائما في الظرف والجار والمجرور مالا يتوسع في غيرهما .[2]

ومن الآيات التي ورد فيها تقديم الخبر في سورة النور:

قوله تعالى: "وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" [النور: 23] . تقدم الخبر هنا وهو شبه جملة ، فقد خص الله العذاب للذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات ، ولعنهم في الدنيا والآخرة . وقوله أيضا: "لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ" [النور: 26] . تقدم الخبر وهو شبه جملة ، وقوله أيضا: "أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ" [النور: 50] . فالجار والمجرور متعلق بخبر مقدم لغرض التخصيص .

وقوله أيضا: "فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ" [النور: 45] . فالجار والمجرور متعلق بخبر مقدم لغرض التخصيص .

أما عن قوله تعالى: "وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ" [النور: 45] . فقد قدم ما هو أعرق في الدلالة على القدرة ، هو الزاحف الذي يمشي بغير آلة مشي من

---

[1] – فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، درب الأتراك ، ج:1،(د–ط) ص137.

[2] – محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر ، دار الطلائع ، القاهرة ، 1998م، ص27.

أرجل أو قوائم ، ثم الماشي على رجلين ، ثم الماشي على أربع ، وذلك لأن السياق في الآية للحديث عن قدرة الخالق تبارك وتعالى .[1]

ومن هنا فتقديم الخبر غرض بلاغي اهتم به النحويون والبلاغيون على السواء ، فإذا حق للمبتدأ التقديم وجب على الخبر التأخير ، وإذا تقدم الخبر حق تأخير المبتدأ وجوبا أو جوازا .

ثـــــانيا : الحـــــذف

من محاسن اللغة العربية أن بلاغة القول أحيانا تكون بحذف أحد ركني الجملة كقولك : فلان يأمر وينهى ، أي : يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . فلو أظهرت المحذوف هنا لنزل قدر الكلام .[2]

ويستهل عبد القاهر الجرجاني كتابه في الحذف ببيان أسراره البلاغية ، وقيمته في النظم ، فيقول: "هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر فانك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجد انطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن ".[3]

والحذف هو التخفيف من ثقل الكلام وعبء الحديث ، ومن منا لم يفضل الخفة على الثقل ، مادامت الخفة هي المطلوبة ، والمقام يستدعيها ، والحال يطلبها ، ففي الخفة تلك

---

[1] – بسيوني عبد الفتاح فيود، دراسات بلاغية ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط:2، 2006م ، ص53.

[2] – محمد علي السراج ، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب ، راجعه :خير الدين شمسي باشا ، دار الفكر ، دمشق، ط:1 1982م ، ص63.

[3] –عبد الفتاح لاشين ، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر ، ص157.

تكمن البلاغة ويسمو الكلام حتى يصل إلى قوة السحر في التأثير ، وتكون الجملة مع الحذف أشد وقعا على النفس ، وأتم بيانا ، وأفصح من الذكر .[1]

يقول ابن مالك في ألفيته مشيرا إلى أهمية الحذف :

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ ... وَالعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنْ المَعْنَى فُهِمْ .

واحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ ... جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهُوَ مُلْتَزَمْ .

وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلَ ذُو خَبَرْ ... فَالشَّرْطُ رَجِّحْ مُطْلَقاً بِلاَ حَذَرْ .[2]

فالحذف ظاهرة لها أهميتها في سياق الكلام ، وقد حث عليه الكثير من علماء النحو والبلاغة .

2-1- حـــذف المبتدأ:

الأصل ألا يحذف المبتدأ لأنه محور الكلام ولأن الكلام يبنى عليه ولكنه يحذف في مواطن جوازا أو وجوبا حين يكون هناك دليل يدل عليه .[3]

وقد يأتي حذف المبتدأ وجوبا وجوازا في مواضع منها :

❖ حـــذف المبتدأ وجوبـا :

يحذف وجوبا في مواضع أشهرها ستة :

- في النعت المقطوع إلى الرفع سواء أكان في مدح أم ذم أم ترحم ، نحو: مررتُ بالرجلِ الكريمِ ، مررت بالرجلِ الخبيثِ ، مررت بالرجلِ المسكينِ . الكريم والخبيث

---

[1] –المرجع نفسه، ص159.

[2] – ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، ألفية ابن مالك ، جمعه واعد نشره محمد محفوظ بن احمد، ط:1 2003م، ص14.

[3] – محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ، ص167.

والمسكين أصلها صفات مجرورة للرجل ، ولكنها قطعت عنه أي : لم تعد تابعة له فرفعت على أن كل واحد منها خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو .

- أن يكون خبره مخصوص نعم أو بئس نحو : نعم القائد صلاح الدين . (صلاح الدين) هو المخصوص الذي نخصه بالمدح من بين القادة وهو خبر لمبتدأ محذوف جوازا تقديره هو ، أي: صلاح الدين . ولكن يجوز لك أن تعرب (صلاح الدين) مبتدأ مؤخرا وجملة : نعم القائد ، خبر مقدم . وقس على ذلك : بئس ، في الذم .
- في صيغة القسم حينما تقول : في ذمتي لأجاهدن ، والتقدير: في ذمتي يمين لأجاهدن . (يمين) المحذوف وجوبا مبتدأ وخبره : في ذمتي .
- أن يكون الخبر والمبتدأ مصدرا واحدا ولفظا واحدا من فعل واحد[1] ، نحو قوله تعالى : "طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ" [النور: 53] . فطاعة خبر لمبتدأ محذوف تقديره : طاعتكم طاعة أو أمركم طاعة أو المطلوب منكم طاعة .[2]
- أن يكون خبره الاسم المرفوع بعد لاسيما ، سواء أكان هذا الاسم المرفوع معرفة نحو: اظهر المدعوون سرورهم لاسيما عادل ، فيكون عادل خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره : هو ، أم كان نكرة كقول امرئ القيس :

أَلاَ رُبَ يـــوْمٍ لكَ مِنهُـنَ صَالِـحُ ولاَسِيـــَمَا يَوْمٍ بِـدَارَةِ جَلْجَلِ .

- أن يكون المبتدأ بعد المصدر النائب عن فعله الذي بين فاعله أو مفعوله بحرف جر نحو: سحقا لك وتعسا لك ، والتقدير: سحقت أي بعدت ، الدعاء لك .

فلك جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره : الدعاء .[3]

❖ حـــذف المبتدأ جـــوازا :

يكثر حذفه في ثلاث مواضع :

---

[1] – محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي، ص168.

[2] – بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل ، ص71.

[3] – محمد أسعد لنادري ، نحو اللغة العربية (كتاب في قواعد النحو والصرف ، مفصلة ، موثقة ، مؤيدة بالشواهد والأمثلة) المكتبة العصرية ، بيروت ، ط:2، 1997م ، ص518.

- أن يكون في جواب الاستفهام ، نحو قوله تعالى : "وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ 10نَارٌ حَامِيَةٌ11" [القارعة: 10،11]. أي هي نار.
- أن يكون بعد فاء الجواب ، نحو قوله تعالى : "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا" [الجاثية: 15]. أي عمله لنفسه .
- بعد القول [1] ، نحو قوله تعالى : "قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" [النحل: 24].

وقد ورد حذف المبتدأ في سورة النور في عدة مواضع منها :

قوله تعالى: "سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا" [النور: 01] . خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه سورة . وقوله أيضا: "نُورٌ عَلَى نُورٍ" [النور: 35] . خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. وقوله أيضا: "طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ" [النور: 58] . أي : هم طوافون . وقوله أيضا: "ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ" [النور: 58] . المبتدأ محذوف تقديره : هن ثلاث عورات أو هذه ثلاث عورات . وقوله أيضا : "الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ" [النور: 26] . حذف المبتدأ الموصوف وحلت الصفة محله بمعنى النساء الخبيثات . وقوله أيضا : "ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا" [النور: 40] . مبتدأ محذوف تقديره : هي ظلمات . وقوله أيضا : "الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ" [النور: 62] . المبتدأ محذوف تقديره : هم .

2-2- حذف الخبر:

- **حذف الخبر وجوبا:**

❖ أن يقع الخبر (كونا عاما) والمبتدأ بعد(لولا الامتناعية) ، نحو : لولا عدل الحاكم لقتل الناس بعضهم بعض ،ولولا العلم لشقي العالم ، ولولا الحضارة ما سعد البشر ....

[1] – محمد أسعد لنادري ، نحو اللغة العربية ، ص517.

أي: لولا عدل الحاكم موجود، ولو لا العلم موجود ، ولو لا الحضارة موجودة ...فالخبر محذوف قبل جواب لولا.

ومن هذه الأمثلة وأشباهها يتضح أن الخبر يحذف فيها وجوبا بشرطين هما:وقوعه (كونا عاما) ، ووجود لولا الامتناعية قبل المبتدأ . فإن لم يتحقق أحد الشرطين، أو هما معا : تغير الحكم .ونحو قوله تعالى :"وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ" [النور:10] . وتقدير الكلام لولا فضل الله موجود .

❖ أن يكون لفظ المبتدأ نصا في القسم، نحو : لعمر الله لأجيدن عملي ، فالخبر محذوف في المثال قبل جواب القسم ، وأصل الكلام لعمر الله قسمي .

هناك سبب قوي يحتم أن يكون المحذوف هو الخبر ، ذلك السبب وجود لام الابتداء في أول كل اسم للقسم ، إذ يدل وجودها على أن المذكور هو المبتدأ دون الخبر .فإن لم يكن المبتدأ نصا في اليمين ، أو لم توجد لام الابتداء لم يكن حذف الخبر واجبا ، وإنما يكون جائزا .[1]

❖ الخبر الذي بعده حال تدل عليه ، وتسد مسده ، من غير أن تصلح في المعنى لأن تكون هي الخبر ، نحو : (قراءتي النشيد مكتوبا). وذلك في كل خبر لمبتدأ ، مصدر – في الغالب – وبعد هذا المصدر معموله ،ثم حال بعد معمول تدل على الخبر المحذوف وجوبا ، وتغني عنه ، ولا تصلح في المعنى أن تكون خبرا لهذا المبتدأ...، كالمثال السالف .[2]

- **حذف الخـبر جوازا** : ويحذف الخبر جوازا في مواطن منها :

❖ يحذف الخبر جوازا إذا دل عليه دليل وغالبا ما يكون ذلك فالجواب عن سؤال فيقال لك : من عندك؟ فتقول : صديق أي : عندي صديق .

وقد يدل عليه دليل في السياق وذلك نحو قول الشاعر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفْ .

[1] – عباس حسن ، النحو الوافي ، ص519.

[2] – المرجع نفسه ، ص522.

أي نحن بما عندنا راضون وعليه فالمقدر وهو (راضون) : خبر المبتدأ نحن . وهو محذوف جوازا.

❖ يحذف أيضا بعد إذا الفجائية جوازا نحو : دخلت فإذا المعلم .

أي فإذا المعلم حاضر أو موجود فالمحذوف هو خبر المبتدأ : المعلم أما إذا كان الخبر بعدها لا يقصد بت موجود أو : حاضر فإنه يجب ذكره لعدم وجود قرينة ، فقد يراد دخلت فإذا المعلم غاضب ، أو يملي على الطلاب... فإذن يجب في هذه الحالة أن يذكر الخبر لئلا ينصرف الذهن إلى أن المحذوف المراد هو حاضر أو موجود ولا يكون المراد .[1]

❖ يحذف الخبر جوازا إذا دلت عليه (قامت عليه) قرنية على ذلك مثل صاحبك ناجح وأنت... أي كذلك ناجح .[2]

ومن الآيات التي ورد فيها حذف الخبر في سورة النور:

قوله تعالى : "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ" [النور: 2] .فخبر المبتدأ محذوف بتقدير ، فيما فرض عليكم الزانية والزاني .[3]

وقوله أيضا :"وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" [النور: 14]. فحذف الخبر هنا وجوبا

وقوله أيضا :" وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ" [النور:20]. حذف الخبر وجوبا بتقدير (لولا فضل الله موجود) .

وقوله أيضا :"وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا "[النور: 21] . حذف الخبر وجوبا بتقدير (لولا فضل الله موجود).

وقوله أيضا :"قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" [النور:53]. فالخبر هنا محذوف بمعنى طاعة معروفة أمثل أولى لكم من هذه الأيمان الكاذبة (ويجوز أن يكون المبتدأ محذوف وتقديره : طاعتكم طاعة ، أو أمركم طاعة ، أو المطلوب منكم طاعة).[4]

---

[1] – محمود حسني مفالسة ، النحو الشافي ، ص174.

[2] – صالح بلعيد ، الشامل الميسر في النحو، ص78.

[3] – بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل، ص6.

[4] – المرجع نفسه ، ص17.

الفصـــــــــــل الثاني : التراكيب الفعلية وبلاغتها .

المبحث الأول: ماهية الـــــــــــــــجملة الفعلية

المبحث الثاني : التقديم والتأخير والحذف في الجمـــلة الفعلية

الفصـــــل الثـــــاني : التـــــراكيب الفعلية وبــلاغتها.

المبحـــث الأول : مـــــــاهية الجملــة الفــعـــــــلية.

توطـــــــــــــــئة :

تحدثنا عن النوع الأول من الجمل في اللغة العربية وهي الجملة الاسمية حيث تناولنا ماهيتها ومكوناتها وأنواعها وقمنا بدراستها في سورة النور واشرنا إلى أهم الأغراض البلاغية من جهة التقديم والتأخير والحذف في سورة النور وعن أهم الفوائد التي خرجنا بها،وسننتقل بعد هذه الجولة إلى دراسة الجملة الفعلية ، ثاني نوع من أنواع الجمل العربية التي تعتبر أساس التعبير في اللغة العربية ، وتقوم باستعراضها في سورة النور واستعراض ماهيتها وأحكامها وأغراضها البلاغية كذلك.

أولا : تعريف الجملة الفعلية

الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل ماضي أو بفعل مضارع أو أمر حيث يكون الفعل هو الركن الأول ، والفاعل هو الركن الثاني .[1]

وكذلك هي كل جملة صدرها فعل ، وتوضح لإفادة الحدوث في زمن مخصص أو تفيد الاستمرار التجددي إذا دلت عليه قرائن ، نحو قوله تعالى : "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ" [آل عمران: 110].[2]

ويعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها المصدرة بفعل ، وثمة العديد من الجمل التي يعدها النحاة فعلية لا اسمية كما لو كان الاسم المتقدم حالا ، نحو قوله تعالى : "خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ" [القمر: 07].

وقوله أيضا : "فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ" [غافر: 81] .[3]

فمن خلال تعريف الجملة الفعلية نجد أنها لا تختلف كثيرا عن الجملة الاسمية إلا في الإسناد العنصر المتغير يكون في الجملة الفعلية المسند هو الفعل وفي الاسمية فيها في الأصل المسند اسمها وكذلك الاسمية تحمل من الدلالات مالا تحمله الفعلية .

ونذكر بعض من الجمل الفعلية الموجودة في سورة النور منها :

قوله تعالى : "فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ" [النور: 02] . وقوله أيضا : "وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ" [النور: 02] . وقوله أيضا : "وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" [النور: 02] . وقوله أيضا : "وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" [النور: 03] . وقوله أيضا : "لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ

---

[1] – أحمد مختار وآخرون ، النحو الأساسي ، ص407.

[2] – يوسف يحياوي ، الجوانب التركيبية للجملة العربية في ديوان محمد آل خليفة واحمد سحنون ، دراسة نحوية تحليلية وموازنة ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، 2013م ص55.

[3] – ينظر: علي أبو المكارم ، الجملة الفعلية ، مؤسسة المختار ، ط1 ، 2007م ، ص29.

ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" [النور: 04] . وقوله أيضا : "تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ" [النور: 37] . وقوله أيضا : "يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ" [النور: 19] .

ثانيا : مكونات الجملة الفعلية

الجملة الفعلية أركان أو مكونات مثل باقي الجمل بأنواعها سواء كانت اسمية أو فعلية فهي تقوم على أركان تعتبر ركيزة عامة لبنائها فإن كانت الأركان الأساسية للجملة الاسمية هي المبتدأ والخبر فإن الجملة الفعلية ، تقوم على الفعل والفاعل ونائبه والمفعول به ، وما زاد على هذه المكونات الأساسية فهو مكمل أو فضلة من متممات الجملة الفعلية خاصة .

2-1-الفـــــعل :

- **تـعريفه** : الفعل ما دل على معنى في نفسه ، والزمن جزء منه ، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي : الماضي ، المضارع ، الأمر .[1]

ويعرفه ابن هشام لغة واصطلاحا ، بقوله :

فالفعل في اللغة : نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام ، أو قعود أو نحوهما .

والفعل في الاصطلاح : هو كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة أي ما دل على حدث وزمان معين .[2]

وهناك الكثير من الأفعال الموجودة في سورة النور وهذه بعض منها :

أنزل ، فرض ، نحو قوله تعالى : "سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" [النور: 01] . أجلد ، تأخذ ، تؤمن ، يشهد ، نحو قوله تعالى : "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا

[1] – محمد سليمان ياقوت،النحو التعليمي والتطبيق في القران الكريم ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت،ط:2 1996م ،ص479.

[2] – عصام نور الدين ، الفعل في النحو لابن هشام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط:1 ، 2007م، ص111.

طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ" [النور: 02] . ينكح ، حرم ، نحو قوله تعالى : "الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" [النور: 03] .

الفعل يعد الركن الأساسي في بناء الجملة الفعلية ، وبتعبير آخر هو نواة الجملة الفعلية .[1]

- **أقسام الفعل :**

وينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام هي كالآتي :

- **فأما الفعل الماضي :** فهو كلمة تدل على معنى وزمن مر قبل النطق بها ، نحو: لَعِبْتُ ولَعِبَتِ ، وتاء التأنيث الساكنة ، نحو : بانتْ سعاد .
- **فأما الفعل المضارع :** فهو كلمة تدل على معنى وزمن صالح للحال والاستقبال نحو : أنا اقرأ صحيفة كل يوم ، والفعل المضارع يبدأ بأحد أحرف المضارعة الأربعة : الهمزة والنون والياء والتاء ، ويجمعها قولهم : نأيت .
- **أما فعل الأمر :** فهو كلمة تدل على معنى مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل نحو : اِقْرأْ وسافْر ، وفعل الأمر يدل على الطلب بنفسه دون زيادة على صيغته .[2]

ونجد في سورة النور الأمثلة الدالة على هذه الأقسام الثلاثة هي ما يلي :

* **الماضي :** أنزل ، نحو قوله تعالى : "وَأَنْزَلْنَا فِيهَا ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" [النور: 01] . اكتسب تولى ، نحو قوله تعالى : "مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ " [النور: 11] . قال ، نحو قوله تعالى: "وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ" [النور: 12] .

---

[1] – تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط:3 ، 1985م ص210.

[2] – محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، ص12.

* **المضارع** : تأخذ ، نحو قوله تعالى : "وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ" [النور: 02] . يدرأ تشهد ، نحو قوله تعالى : "وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ" [النور: 08] . تقول ، نحو قوله تعالى : "وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ" [النور: 15].

* **الأمر** : أجلدوا ، نحو قوله تعالى : "فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ" [النور: 02] . قل ، نحو قوله تعالى : "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ" [النور: 30] . توبوا ، نحو قوله تعالى : "وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ" [النور: 31].

- **أنواع الفعل** : الفعل نوعان كالآتي :
- **المبني** : هو ما لزم آخره حالة واحدة لفظا أو تقديرا مهما تغيرت العوامل كمن وهذا وكيف وجلس واجلس ولا تحزنن

- **المعرب** : هو اللفظ الذي يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من عوامل .[1]

ومن الأمثلة الموجودة في سورة النور للمبني والمعرب كما يلي :

- **المبني** : يغظظن ، يخفين ، يكرهن ، يخرجن .
- **المعرب** : يشهد ، ينكح ، يأتي ، يعلم
- **وأبنية الفعل هي كالآتي :**

1- بناء الماضي : يبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء ، أو إذا اتصلت به ألف الاثنين ، كقولنا : الطالبان نجحا ، أو تاء التأنيث الساكنة ، كقوله تعالى : "اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا" [مريم :16] . وكذلك "مَلَكَتْ" الموجودة في سورة [النور: 31].

[1] - ينظر : محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، ص18.

يبنى على السكون إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك ، نحو : ضربْتُ ، وضربنا زيدا ، ونسوة قمنا وقعدنا[1] ، ونحو : "سمعتموه" [النور: 12] . "كُنْتُمْ" [النور: 02] . فضمير الرفع المتحرك هنا هو التاء ضمير متصل . ضمير المخاطبين . مبني على الضم الأولى في محل رفع الفاعل والثانية في محل رفع اسم كان .[2]

ويبنى على الضم إذا اتصل بواو الجماعة كقولك : قاموا ، وقعدوا ، فالضمة عارضة لمناسبة الواو ، ونحو : "تَابُوا ،أَصْلَحُوا" [النور: 05] . و"قَالُوا" [النور: 12].

أما إذا كان الماضي معتل الآخر بالألف ، نحو : (رمى وعفا)، فتقدر الفتحة للتعذر[3] ، نحو : "تَوَلَّى" [النور: 11] . "أَزْكَى" [النور: 28] . "ارْتَضَى" [النور: 55].

2- بناء المضارع : يبنى على السكون ، كقوله تعالى : "وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ " [البقرة: 228] . (فيتربصن) : فعل مضارع في موضع الرفع لخلوه من الناصب والجازم ، ولكونه لما اتصل بنون النسوة بني على السكون. ونحو : "يَغْضُضْنَ ،يُبْدِينَ يَضْرِبْنَ ،يُخْفِينَ" [النور: 31].

والفعل المضارع الذي باشرته نون التوكيد ، لفظا وتقديرا يبنى على الفتح ، كقوله تعالى :"كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ" [الهمزة: 04].[4]

3- بناء الأمر: يبنى على ما يجزم به مضارعه ، أي : على سكون أو نائبه.

- بناؤه على السكون ، وهو الأصل في بناء الأمر ، نحو : اضرب ، واذهب .
- بناؤه على حذف النون إذا كان مسندا لألف الاثنين ، نحو : اضربا و قوما ، أو واو الجماعة ، نحو : اضربوا و قوموا ، "وارْجِعُوا" في سورة[النور: 28].

---

[1] – ينظر : عصام نور الدين ، الفعل في النحو لابن هشام ، ص189.

[2] – بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص07.

[3] – عصام نور الدين ، الفعل في النحو لابن هشام ،ص190.

[4] – عصام نور الدين ،الفعل في النحو لابن هشام ، ص194.

- بناؤه على حذف آخره إذا كان معتل الآخر ، نحو : "اعز" و"اخش" و"ارم".[1]

ومن الأمثلة عن أبنية الفعل في سورة النور هي كما يلي :

- **الماضي**: نحو: (مَلَكَتْ) فعل ماضي مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة .

- (سَمِعْتُمُوهُ) : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك .

- تَابُوا، أَصْلَحُوا) : فعلان ماضيان مبنيان على الضم لاتصالها بواو الجماعة .

- (أَزْكَى) : فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر وهو فعل معتل .

- **المضارع** : نحو : يَغْضُضْنَ ، يُبْدِينَ ، يَضْرِبْنَ ، يُخْفِينَ ، هي أفعال مضارعة مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

وأيضا : يَخْرُجْنَ ، يَسْتَخْلِفَنَّ ، يُمَكِّنَنَّ ، تَحْسَبَنَّ : أفعال مبنية على الفتح لاتصالها بنون التوكيد الثقيلة .

- يرفع المضارع بالضمة الظاهرة إذا كان معتل الآخر نحو يُزَكِّي ، يُزْجِي ، يَشَاءُ يَهْدِي .

- ويرفع المضارع بالضمة الظاهرة إذا كان الفعل صحيح الآخر نحو : يَشْهَدُ ، يَرَوْا يُبَيِّنُ ،يَأْمُرُ .

- وينصب الفعل المضارع إذا سبقته إحدى أدوات النصب التالية: أن، لن، كي، إذن .

كما هي في سورة النور في قوله تعالى : "أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ" [النور: 08] . وقوله أيضا : "أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" [النور: 22] . أما بقية الأدوات الناهية غير موجودة في سورة النور.

كذلك الفعل المضارع يكون مجزوما إذا سبقته حرف جزم هي : لم ، لا الناهية ، ولام الأمر ، إن ، لما ، ونجدها في سورة النور في قوله تعالى : "وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا" [النور: 04]

[1] - المرجع نفسه ، ص191.

وقوله أيضا : "وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ" [النور: 02] . وقوله أيضا: "ثم لم يأتوا بأربعة شهداء" [النور: 04] . وأداة الجزم (لما) لا توجد في سورة النور .

- وتقوم هذه الأدوات الأربعة بجزم الفعل الواحد : لم ، لما ، لام الأمر ، لا الناهية .

- **لم ، لما** : كل منهما حرف نفي وجزم وقلب : ينفي المضارع ويجزمه ويقلب زمانه إلى الماضي .
- **لام الأمر** : يطلب بها حصول الفعل ، وأكثر ما تدخل على الغائب فتكون له بمنزلة فعل الأمر للمخاطب .
- **لا الناهية** : يطلب بها الكف عن الفعل المذكور معها ، فأكثر دخولها على فعل المخاطب ثم المبني للمجهول .[1]
- **الأمـــر** : وبعض الأمثلة الدالة في سورة النور على بناء الأمر في قوله تعالى : "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ" [النور: 02] . (فاجلدوا) فعل أمر مبني على حذف النون ، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، وقوله أيضا : "قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ" [النور: 30] . ف(قل) فعل أمر مبني على السكون.

والحالة الثانية والرابعة للأمر لا توجد في سورة النور.

- ينقسم الفعل إلى قسمان المتعدي واللازم فيما يلي :[2]

1- الفعل المتعدي: هو ما لا يكتفي بمرفوعه بل يتعدى إلى مفعول نحو : ضرب وأخذ .

2-الفعل الـلازم : هو ما يكتفي بمرفوعه نحو : قام ، قعد ، فرح ، عظم .

ومن الأمثلة الواردة في سورة النور للفعلين : وذلك في قوله تعالى : "فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" [النور: 63] . والفعل (يخالفون) متعدي ، وقوله أيضا : "يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ" [النور: 19] . والفعل (تشيع) لازم .

---

[1] – سعيد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ، ص81.

[2] – إبراهيم السامرائي ، الفعل زمانه وأبنيته ، ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط: 3 ، 1983م، ص82.

ونستخلص أن الفعل هو المحور التركيبي للجملة الفعلية ، وهو ركن مهم في بنائها والفعل هو صاحب العمل ، وعامل قوي فهو يرفع فاعلا وينصب مفعولا ويعمل أينما كان متقدما أو متأخرا أو ظاهرا أو مقدرا .

2-2-الفاعـــل :

يعد الفاعل هوالركن الثاني من أركان الجملة الفعلية ويأتي بعد الفعل ولا يتم المعنى إلا به سواء كان الفاعل ظاهرا أو مقدرا حيث يكون مع الفعل جملة كاملة الأركان .

- **تعريفـــه :**

لغة : هو من قام بالفعل والفاعل في اللغة كل من قام به الفعل سواء مبتدأ أو فاعلا أو اسم كان أو اسم إن .

أما اصطلاحا : الفاعل هو اسم المرفوع المذكور قبله فعله وقولنا الاسم خرج به الفعل والحرف وبقولنا المرفوع خرج به المنصوب والمجرور فلا يكون فاعلا ،

وقولنا المذكور قبله فعله خرج به ما ذكر بعده فعله فلا يكون فاعلا .[1]

ويكاد يستقر عند جمهور النحويين تعريف الفاعل بأنه اسم صريح ظاهر أو مضمر، بارز أو مستتر.[2] نحو قوله تعالى : "أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ" [النور: 19] . وقوله أيضا : "وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ" [النور: 22].

- يأتي الفاعل على أنواع مختلفة : يأتي اسما صريحا وضميرا بارزا أو مستتر ويأتي مصدرا مؤولا .[3]

والأمثلة التي تدل على هذا في سورة النور هي كما يلي :

---

[1] – محمد بن صالح العثمنين ، الذرة النحوية في شرح الأجرومية ، دار ابن جوزي ، القاهرة ، ط:1 ،2006م ص190.

[2] – علي أبو المكارم ، الجملة الفعلية ، ص58.

[3] – محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ، ص135.

في قوله تعالى: "أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ" [النور: 22] . فلفظ الجلالة (الله) فاعل مرفوع وهو صريح.

والفاعل يكون ضميرا في قوله تعالى :"فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا" [النور: 19] . الواو ضمير متصل في محل رفع الفاعل ، وقوله أيضا : "يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ" [النور: 35] . وكذلك في قوله : "فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ" [النور: 43] . فالفاعل هنا ضمير مستتر في الأولى جوازا تقديره هو والثانية وجوبا تقديره أنت أما الضمير المنفصل لا يوجد في السورة .

ويكون الفاعل مصدرا مؤولا في قوله تعالى : "وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ" [النور: 08] . فالجملة المصدرية (أن تشهد) في محل رفع فاعل (يدرؤا).

- **أحكام الفاعل :**

للفاعل أحكام متعددة تميزه عن بقية المرفوعات ومن هذه الأحكام ما يلي :

- وجوب رفعه وقد يجر لفظا بإضافته إلى المصدر أو إلى اسم المصدر ، أو بالباء أو من أو اللام الزائدات .
- وجوب وقوعه بعد المسند فإن تقدم ما هو فاعل في المعنى كان الفاعل ضميرا مستتر يعود عليه .
- أنه لابد منه في الكلام ، فإذا ظهر في اللفظ فذلك ، وإلا فهو ضمير راجع إما لمذكور أو لما دل عليه الفعل أو الكلام أو المقام .
- أنه يكون في الكلام وفعله محذوف لقرينة دال عليه .
- أن الفعل يجب أن يبقى معه بصيغة الواحد .
- أن الأصل اتصال الفاعل بفعله ثم يأتي بعده المفعول .
- أنه إذا كان مؤنثا فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي،وبتاء المضارع في أوله.[1]

ومن الأمثلة عن أحكام الفاعل الموجودة في سورة النور كما يلي :

[1] – مصطفى غلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص234.

- وجوب رفعه في قوله تعالى : "وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ" [النور: 18] . في كلمة (الله)، والفاعل ضميرا مستترا في قوله أيضا: "ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون" [النور: 55] . فالفاعل هنا ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو .[1]
- وجوب وقوعه بعد الفعل نحو قوله تعالى : "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" [النور: 55] . فكلمة الله فاعل .

فالفاعل هو المكون الثاني من مكونات الجملة الفعلية وليس من الضروري أن يأتي الفاعل بعد الفعل مباشرة فقد ينفصل عنه فعله ويذكر الفاعل في الجملة الفعلية لإبراز أهمية وجوده في الدلالة على من قام بالفعل وعندما يحذف الفاعل يحل محله نائبه .

2-3-نـائب الفاعـــل :

قد يترك الفاعل ، ويؤتى بما ينوب عنه

- **تعريفـــــــه** : هو اسم مرفوع تقدمه فعل تام متصرف مبني للمجهول أو شبهه وحل محل الفاعل بعد حذفه نحو : خلق الإنسان ضعيفا وأيضا : يشكر المحمود فعله[2]،ويعطي ما كان للفاعل من لزوم الرفع ، ووجوب التأخر عن رافعه أي فعله .[3] حيث أنه أتى في سورة النور ضميرا وليس صريحا نحو قوله تعالى : "لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" [النور: 23] . فالواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل .
- **أنواع نائب الفاعل** : هي نفسها أنواع الفاعل وهي كما يلي :

- يأتي نائب الفاعل اسما صريحا، نحو قوله تعالى: "وَيُذْكَرُ فِيهَا اسْمُهُ" [النور: 36] . ف : اسم نائب فاعل مرفوع بالضمة .
- يأتي مصدرا مؤولا ، نحو قوله تعالى : "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ" [الجن: 01]. والمصدر المؤول (أنه استمع) في محل رفع نائب فاعل .

---

[1] – بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص75.

[2] – أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الفكر ، بيروت ، (د – ط)، (د – ت)، ص120.

[3] – محمود حسني مفالسة ، النحو الشافي ، ص151.

- يأتي ضميرا منفصلا نحو : أُخْبِرْتُ أن القطار قادم ، أو ضميرا متصلا نحو قوله تعالى : "وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ" [النور: 54] . فالتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل أو ضمير مستتر نحو قوله تعالى : "يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ" [النور: 35] . فنائب الفاعل هنا ضميرا مستترا فيه جوازا تقديره : هو .

- **أحكام نائب الفاعل** : يطبق على نائب الفاعل جميع الأحكام التي مررنا بها في مطابقة الفاعل لفعله ويجب أن يراعى مع نائبه ، لأنه قائم مقامه فله حكمه .

- يرفع نحو ذلك في قوله تعالى : "وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ" [النور: 36] . ولابد منه في الكلام وإن لم يذكر يأتي ضميرا مستترا نحو قوله تعالى : "فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ" [النور: 54] . فنائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو .

- كما يكون فعله موحدا فإن كان هو مثنى أو جمعا ، كما يجوز حذف فعله لقرينة دالة عليه .

ويتبين أن نائب الفاعل يأخذ خصائص الفاعل وأحكامه ويتقمص شخصيته تماما مثلما يأخذ نائب رئيس الجامعة صلاحية رئيس الجامعة في غيابه وينصرف وهكذا فإن اللغة كالكائن الحي ، وإن حذف الفاعل وناب عنه نائبه لا يجوز ذكر ما يدل عليه في الكلام ، لأنه حذف لأغراض .

2-4-المفعـــول بـــه :

لابد للجملة الفعلية أن تتم أولا بركنيها حتى تدل على معنى مستقل ، وقد تحتاج بعد ذلك الجملة إلى بعض المكملات التي هي عدد من المنصوبات التي تزيد المعنى إيضاحا وبيانا أو بما تسمى الفضلات ، لأنها فضلا عن المعنى الأول وأولها المفعول به .

- **تعريفـــــــه** : هو اسم يدل على الذي وقع عليه فعل الفاعل ولم تتغير لأجله صورة الفعل وقد يتعدد المفعول به ، إن كان الفعل متعديا إلى أكثر من مفعول به واحد وحكمه

النصب .[1] نحو قوله تعالى : " والَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ" [النور: 04] . (فالمحصنات) مفعول به منصوب بالفتحة .

- والفعل الذي ينصب المفعول به يسمى فعلا متعديا ، لأنه يتعدى فاعله إلى مفعول على عكس الفعل الذي لا يطلب مفعولا والذي يسمى فعلا لازما أو قاصرا ، لأن عمله يلزم الرفع في الفاعل فقط [2]،نحو قوله تعالى :"إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا " [النور:33]

- **حكمه وعامله:** حكم المفعول به هو النصب[3]،وعامله هو الفعل المتعدي نحو قوله تعالى : "وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ" [النمل: 16]. أو اسم الفاعل وغيره من المشتقات والمصدر نحو قوله تعالى : "وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ" [البقرة: 251] . (فالناس) مفعول به منصوب عامله المصدر (دَفْع).[4]

2-5- المفعــول المطلق :

- **تعريفـــــه** : هو المصدر المنتصب توكيدا لعامله ، أو بيانا لنوعه أو عدده ،نحو: ضربت ضربا ، وسرت سير زيد ، وضربت ضربتين[5] ، فهو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه تأكيدا لعامله أو لنوعه أو لعدده .

- وعرف اصطلاح المفعول المطلق بأنه اسم ما صدر عن فاعله فعل مذكور بمعناه أي : المصدر الفضلة المؤكدة لعامله أو المبين لنوعه أو عدده .[6]

- وسمي مفعولا مطلقا لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه ، بخلاف غيره من المفعولات ، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيدا ، كالمفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول معه ، والمفعول له .[1]

---

[1] – علي بهاء الدين بوخدود ، المدخل النحوي ، ص114.

[2] – عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط:2 ، 2000م، ص188.

[3] – علي بهاء الدين بوخدود ، المدخل النحوي ، ص188.

[4] – إبراهيم محمد عبد المهدي سلامة ، المنصوبات في سورة الكهف ، دراسة نحوية ، رسالة ماجستير ، إشراف يوسف حسن عمرو ، جامعة الخليل ، 2016م، ص16.

[5] – ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، دار القلم ، بيروت ، ط:1 ، 1987م، ص442.

[6] – مريم الشوبكي ، الاصطلاحات النحوية والصرفية عند المبرد في المقتضب وابن سراج والأصول،دار الجنان ط:1 ، 2015م ، ص114.

ومن الأمثلة الدالة على وجود المفعول المطلق في سورة النور ذلك في قوله تعالى : "أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ" [النور: 08] . (فأربع) مفعول مطلق عن المصدر لبيان العدد وهو مضاف إلى المصدر .

- **أحـــــكامه** : تكون أحكام المفعول المطلق كالآتي :[2]

- أن يكون مصدرا .

- أن يكون فضلا ، ويقصد بذلك ما يقع بعد تمام ركني الجملة الأساسين (الفعل والفاعل) نحو قوله تعالى :"أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ" [النور: 08].

- أن يسبقه في الجملة فعل أو شبه فعل بحيث يكون هذا الفعل أو شبه من لفظ المصدر ، نحو قوله تعالى : "وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا" [النور: 55] . (فشيئا) نائبة عن المصدر المفعول المطلق منصوبة بالفتحة أي مفعول مطلق في موضع التقدير : لا يشركون إشراكا شيئا .[3]

- **أنواع المفعول المطلق** : للمفعول المطلق ثلاثة أنواع تؤكدها الأغراض التالية :

- توكيد حدوث عامله ، نحو قوله تعالى : "وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا" [النساء: 164].

- بيان نوع عامله ، نحو : آمنت بالله إيمانا عميقا ، سرت سير الواثقين .

- بيان عدد حدوث عامله ، نحو : سجدت سجدة ، سجدت سجدتين .[4]

فالغرض الأول لا يثنى ولا يجمع أما الثاني فيثنى ويجمع إذا تعددت الأنواع ، أما الثالث المبين للعدد فيثنى ويجمع .[5]

ومن الأمثلة الدالة على النوع الأول في سورة النور ، نحو قوله تعالى : "فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" [النور: 59] . يعني إذا بلغ الطفل الحلم فليستأذن كما قال

---

[1] – ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ص442.

[2] – محمد العيد ، النحو المصفى ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، (د – ط) ،(د– ت)، ص429.

[3] – بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص75.

[4] – محمود حسني مفالسة ، النحو الشافي ، ص314.

[5] – ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ص444.

سعيد بن جبيرة : (كَما اسْتَأْذَنَ الَّذينَ مِن قَبْلِكُم)، أي كما استأذن الكبار [1]. أما النوع الثالث نجده في قوله تعالى : "فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ " [النور: 02] . (فمائة) نائبة عن المصدر المفعول المطلق لبيان العدد وقد أضيف إلى المصدر الحقيقي .

أما النوع الثاني لم أجده في سورة النور والله اعلم .

2-6-المفعـــــول فيه :

- **تعريفـــــه** : المفعول فيه هو الذي نسميه ظرف الزمان و المكان ، وقد سمي مفعولا فيه لأنه لا يتصور وجود مكان أو زمان دون أن يكون هناك حدث يحدث فيهما ولذلك يقدرون الظرف بأن معناه حرف الجر (في) مثل : حضر علي يوم الجمعة ، فإن معناه : حضر علي في يوم الجمعة ، ولعله سمي ظرفا لأن المكان والزمان وعاء يحتوي الحدث .[2]

- فظرف الزمان هو اسم منصوب يبين الزمن الذي حصل فيه الفعل وظرف المكان هو اسم منصوب يبين المكان الذي حصل فيه الفعل .[3]

فالمفعول فيه هو المسمى ظرفا حيث أنشد أبياتا عن الظرف منها :

الظَّرْفُ وَقْتٌ أَو مَكَانٌ ضُمِّنَا فِي بَاطِّرَادٍ كُهنا امْكُثْ أَزْمَنا .[4]

- ويرى النحويون الظرف أنه اسم زمان أو مكان مضمن معنى في باطراد وهم يخرجون بقيد الاسم بقية أنواع الكلمة العربية ، وبكونه زمانا أو مكانا غير الزمان و المكان من الأسماء ، نحو قوله تعالى : "يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ" [النور: 37] . [5](فيوما) : أتى مفعول فيه ظرف زمان منصوب .

وبما أن المفعول فيه ظرف فقد وردت ظروف الزمان في سورة النور كما يلي :

---

[1] – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي ، تفسير القران الكريم ، ج:6 ، دار طيبة ، المملكة العربية السعودية ، ط:2، 1999م ، ص83.

[2] – عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، ص227.

[3] – علي الجارم ومصطفى أمين ، النحو الواضح ، ج:2 ، دار المعارف ، القاهرة ، (د– ط) ، (د– ت) ص167.

[4] – ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ص159.

[5] – علي أبو المكارم ، الجملة الفعلية ، ص179.

في قوله تعالى : "وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا" [النور: 04] . وكذلك في قوله أيضا : "يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" [النور: 17] . (فأبدا) : ظرف زمان يدل على الاستمرار ، وقوله تعالى : "لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ" [النور: 12] . وقوله أيضا : "إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ" [النور: 15] . إذ : ظرف زمان بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب[1] . وقوله تعالى : "يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [النور: 24] . وكذلك قوله تعالى : "يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ" [النور: 25] . (فيوم) في الآيتين ظرف زمان.

- **ونجد ظرف المكان في سورة النور كما يلي :**

قوله تعالى : "فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ" [النور: 13] . وقوله كذلك : "وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ" [النور: 15] . وقوله تعالى : "وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ" [النور: 39] . (فعند) في الآيات ظرف مكان منصوب .

2-7-المفعـــول لأجله :

اسم يذكر لبيان سبب وقوع الفعل وعلامته وقوعه جوابا لمستفهم بلفظة (لِم)؟؟. ويشترط لجواز نصب المفعول لأجله أن يكون مصدرا قلبيا ، متحدا مع فعله في الزمان .[2]

- وقد أنشد بعضهم أبيات المفعول لأجله منها :[3]

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ المَصْدَرُ إِنْ ... أَبَانَ تَعْلِيلاً كَجُدْ شُكْرًا وَدِنْ .

وَهْوَ بِمَا حُلِّيَ فِيهِ مُتَحِدْ ... وَقْتًا وَفَاعِلاً وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ .

فَأَجْرُوهُ بِالْحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ ... مَعَ الشُّرُوطِ كَلُوْهِ ذَا قَنِعْ .

وأوجه المفعول لأجله تمثلت فيما يلي :

- **الوجه الأول** : وهو الأشهر يأتي نكرة مجردا من (أل) التعريف والإضافة نحو : زرتك شوقا إليك ، ويجوز فيه الجر فتقول : زرتك للشوق إليك .

---

[1] – بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص16.

[2] – أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، ص209.

[3] – ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ص153.

- **الوجه الثاني** : أن يأتي معرفا بال التعريف والأنسب فيه أن يكون مجرورا فتقول : قمت برحلة للاستجمام .

- **الوجه الثالث** : أن يأتي مضافا وهذا يتساوى فيه النصب والجر فتقول : ترويت في كتابتي خشية الخطأ .[1]

قال سيبويه : وأنت تريد المصدر الذي في قوله فعل ذاك مخافة ذاك إلا أنك تقول : سكت عنه أن اجتر مودته ، ولا تقع وصلتها حالا يكون الأول في حال وقوعه ، لأنها إنما تذكر لما لم يقع بعد فمن ثم أجريت مجرى المصدر الأول الذي هو جواب لَمِهْ وقد جاء المفعول لأجله في سورة النور على هيئة مصدر مؤول من أن والفعل في موضع واحد في قوله تعالى : "يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ" [النور: 17] .[2]

ففي سورة النور لم نجد ما يتناسب مع هذه الأوجه الثلاث للمفعول لأجله وذكر على هيئة مصدر مؤول فقط .

فمن خلال تعريفنا للمفعولين المفعول فيه والمفعول لأجله نجد أنهما يختلفان كون المفعول فيه ظرف والمفعول لأجله مصدر وهما يشتركان في خاصية النصب ولم نتعمق في دراستهما كونهما لا يتوفران في سورة النور بكثرة خاصة المفعول لأجله .

ثالثـــا : أنـــواع الجملـــة الفعلية

تمثلت فيما يلي :

3-1-النـــوع الأســـاس : جملة فعلية : (فعل + فاعل)

- **الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم** : مثل قوله تعالى : "تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ" [النور: 37] . وهي الجملة الفعلية التي يكتفي فيها الفعل بفاعله أما سيبويه : فأما الفاعل الذي يتعداه فعله فنقول : ذهب زيد وجلس عمر[3] ، وقال الجرجاني : إذا أريد الأخبار بوقوع الضرب ووجوده في الجملة من غير أن ينسب إلى الفاعل أو مفعول أو يتعرض لبيان ذلك فالعبارة

---

[1] – محمود حسني مفالسة ، النحو الشافي ، ص288.

[2] – ينظر : صبري إبراهيم السيد ، لغة القران الكريم في سورة النور ، ص276.

[3] – سيبويه، الكتاب ، ج:1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط:3 ، 1988م، ص33.

فيه أن يقال (كان ضرب) أو وقع ضرب وما شاكلة ذلك من ألفاظ تفيد الوجود المجدد في الشيء .[1]

وجاءت أنماط الجملة الفعلية البسيطة هذه في سورة النور كما يلي :[2]

- **النمـــط الأول** : {فعل + فاعل (اسم ظاهر)}، في قوله تعالى : "يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ" [النور: 19] .
- **النمـــط الثاني** : {فعل + فاعل (ضمير متصل)}، في قوله تعالى : "إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا" [النور: 05] . (فتابوا) : فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .[3]
- **النمـــط الثالث** : {فعل + فاعل (ضمير مستتر)}، في قوله تعالى : "فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ" [النور: 43] . (فترى) : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .[4]

3-2-النـــوع الثـــاني : جملة فعلية (فعل مبني للمجهول + نائب فاعل)

- **الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول** : الفعل المبني للمجهول هو الفعل الذي لم يذكر فاعله في الكلام وهو كما يقول النحاة : ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدلا عن صيغة (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ).[5]
- ورد في شرح المفصل : أن الفعل إذا بني للمجهول لما ولم يسم فاعله فلا يخلو من أن يكون ماضيا أو مضارعا فإن كان ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره ثلاثيا كان أو زائدا عليه وإن كان مضارعا ضم أوله وفتح ما قبل آخره هذا إذا كان الفعل صحيحا .[6]

---

[1] – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د – ط)، (د – ت)، ص154.

[2] – صبري إبراهيم السيد ، لغة القران الكريم في سورة النور ، ص71.

[3] – بهجت عبد الواحد صالح ،. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 10.

[4] – المرجع نفسه ، ص59.

[5] – إبراهيم السامرائي ، الفعل وزمانه وأبنيته ، ص93.

[6] – زين كمال الخويسكي ، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة ، ج:1 ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، (د– ط)، (د– ت) ، ص359.

جاء الفعل المبني للمجهول في سورة النور على الوجه الآتي :[1]

- **النمـــط الأول** : {الفعل + نائب الفاعل} ، ورد هذا النمط في صورة عدة يرجع سبب اختلافها إلى نوع نائب الفاعل .

- **الصورة الأولى** : الفعل + نائب الفاعل اسم ظاهر ، في قوله تعالى : "وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ" [النور:36] . فاسمه : نائب فاعل للفعل المبني للمجهول يذكر .

- **النمـــط الثاني** : {الفعل + نائب الفاعل مستتر} ، في قوله تعالى : "كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ " [النور: 35] . فيوقد : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو .

- **النمـــط الثالث** : {الفعل + نائب الفاعل +مفعول ثاني}، وظهر هذا النمط على صيغة واحدة هي :

- الفعل + نائب الفاعل + مفعول ثاني (جار ومجرور) ، في قوله تعالى : "وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ " [النور 51.48] . (فدعوا) : فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، وجملة (دعوا) في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف .(إلى الله) جار ومجرور ، للتعظيم متعلق ب (دعوا) .[2]

- **النمـــط الرابع** : {الفعل + نائب الفاعل + مفعول ثاني هو العائد على الاسم الموصول}، في قوله تعالى : "وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ " [النور: 54] . (حُمِّلتُم) : فعل ماضي مبني للمجهول والتاء ضمير متصل ، ضمير المخاطبين مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل وجملة (حُمِّلتُم) صلة الموصول لا محل لها والعائد ضمير منصوب محلا لأنه مفعول به .[3]

---

[1] – صبري إبراهيم السيد ، لغة القران الكريم في سورة النور ، ص104.

[2] – ينظر: بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص65.

[3] – ينظر: المرجع نفسه ، ص72.

- **النمـط الخامس** : {الفعل + نائب فاعل مستتر + المفعول الثاني}، وجاء في صورة واحدة أيضا هي :

– الفعل + نائب فاعل مستتر + المفعول الثاني ، في قوله تعالى : "عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ" [النور: 54] . (فُحِّلَ) : فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح ونائب فاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، وجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد ضمير منصوب محلا لأنه مفعول به . التقدير : ما حمله من التبليغ .[1]

المبحـث الثاني : التقديم والتأخير والحذف في الجملة الفعلية

أولا : التقديـــم والتأخير

إن تقديم جزء من الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية لا ترد اعتباطا في نظم الكلام وتأليفه ، وإنما يكون عملا مقصودا يقتضيه دقة غرض بلاغي أو داع من دواعيه والغرض الداعي لتقديم جزء من الكلام هو ذاته الغرض الداعي لتأخيره ، وهنا نجد أنفسنا أمام موضوع جامع بين النحو والبلاغة هو التقديم والتأخير .

– فالتقديم عند سيبويه إنما يكون للعناية والاهتمام بالمقدم ، سواء تقدم المفعول به على الفاعل أم على الفعل والفاعل معا .[2]

أما عبد القاهر الجرجاني فيقول فيه هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعه ، ويفضي بك إلى لطيفه .[3]

---

[1] – المرجع نفسه ، ص72.

[2] – خالد بن محمد بن إبراهيم العقيم ، الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة ، دراسة تطبيقية ، رسالة ماجستير إشراف صالح بن سعيد الزهراني ، جامعة أم القرى، 1998م، ص40.

[3] – عبد القاهر الجرجاني ، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية ، دار المريا ، الرياض ،(د . ط) ، (د . ت) ص139.

1-1-تقديم الفعل على الفاعل :

إن أصل الترتيب في الجملة التي مسندها فعل أن يجوز العدول فيه إلى نمط آخر يتقدم فيه المسند إليه على المسند الفعلي ، إلا أن البقاء على هذا النمط له أغراضه البلاغية التي لا نجدها في نمط آخر .[1]

والفاعل يجب أن يتأخر عن فعله كما قال البصريون وبذلك أيضا قال ابن هشام : في حين نجد الكوفيين يجيزون تقديم الفاعل على فعله ، ويعتبرونه فاعلا لا مبتدأ .[2]

وبما أن الفعل أهم مقومات الجملة الفعلية صار محط الاهتمام وبه تبدأ الجملة الفعلية فتقدم الفعل هو الأصل في التركيب وأن تقديمه يعني الاهتمام به ، وفي سورة النور نلحظ تقديما للفعل في الكثيرمن التراكيب اللغوية الآيات في قوله تعالى : "يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ" [النور: 17] . أي أن الله ينهاكم متوعدا أن يقع منكم ما يشبه هذا أبدا إن كنتم تؤمنون بالله وتعظمون رسوله .[3] والغرض البلاغي من هذا التقديم هو الوعظ أي كلام فيه تحذير من مكروه وترغيب في ضده ، ونجد الآيات الأخرى أيضا في سورة النور في قوله تعالى : "وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" [النور: 18] . وقوله أيضا : "يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" [النور: 35] . وقوله أيضا : "يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ" [النور: 44] . جاءت هذه الأفعال : يبين ، يهدي ، يضرب ، يقلب ، متقدمة على لفظ الجلالة (الله) وجاء لغرض بلاغي هو تعظيم الله لقدرته الهائلة في خلقه وجاء لفظ الجلالة فاعلا أي أن هذه الأفعال خصصت له فقط .

2-1-تقديم المفعول به على الفعل وأغراضه البلاغية :

---

[1] – ينظر : رافد ناجي وادي الجليحاوي ، التقديم والتأخير في نهج البلاغة ، دراسة نحوية أسلوبية ، رسالة ماجستير ، إشراف سعدون أحمد علي الربيعي ، جامعة بابل ، 2009م ، ص67.

[2] – محمد خليفاتي ، كتاب الجملة العربية ، دار الكتب العلمية ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص104.

[3] – أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، ص29.

الأصل في الجمل التي تحتوي مفعولا به أن يؤتى بالفعل والفاعل والمفعول به ، فإذا ما قدم المفعول به على الفعل فلا شك أن هذا عدولا من التعبير الطبيعي الذي هو الأول يصحبه عدول من معنى إلى معنى .[1]

وقد نقل النحاس قول سيبويه في الغرض من تقديم المفعول به وهو : أنهم يقدمون الذي بيانه أهم عليهم وهم ببيانه أعنى،وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم،[2] وارتكز ابن جني على الأهمية والعناية لكنه فصل في ذلك فجعل تقديم اللفظة على مراتب بحسب الأهمية والعناية .[3]

فتقديم المفعول به على فعله لمزية يقتضيها المعنى المراد بثه في النفوس ومن ذلك قوله تعالى : "سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ" [الأعراف: 177]، فلو جاء السياق مثلا : كانوا يظلمون أنفسهم لما تحققت مزية تخصيص أنفسهم وحدهم بالظلم لا يتعداها إلى غيرها ،[4] وهنا إبراز للنفس التي ظلمت تخيل لأثره عليها وتقديم المفعول به على الفعل في الغالب يفيد الاختصاص فقولك : أنجدت خالدا ، يفيد أنك أنجدت خالدا ولا يفيد أنك خصصت خالدا بالنجدة تنجد أحدا معه ، فمن ذلك قوله تعالى : "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" [الفاتحة: 05] . وقوله أيضا : "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" [الفاتحة: 06] . فقد تقدم المفعول به (إِيَّاكَ) على فعل العبادة وعلى فعل الاستعانة دون فعل الهداية .[5]

1-3-تقديم المفعول به على الفاعل :

---

[1] – علي الجارم ومصطفى أمين ، النحو الواضح ، ص508.

[2] – محمد أحمد خضير ، علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص30.

[3] – عثمان بن جني أبو الفتح ، المحتسب ، ج:1 ، دار سزكين ، القاهرة ، ط:2 ، 1986م ، ص65.

[4] – أبي قاسم الزمخشري ، الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل ، ج:1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط:3 1987م ، ص1152.

[5] – المرجع نفسه ،ص1152.

إن نسق الترتيب الأساسي للجملة الفعلية بأن يأتي الفعل في الصدارة ، ثم يليه الفاعل ثم تأتي مكملات الجملة الفعلية ومن بينها المفعول به ، لكن قد يختلف هذا النسق فيتقدم المفعول به على الفاعل .[1]

ويقول سيبويه في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول وتقدمه لغرض الاهتمام فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل وذلك كقولك : ضرب زيدا عبد الله ، لأنك إنما أردت به مؤخرا في اللفظ فمن ثم كان اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثيرا ، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم ، وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم .[2] وكذلك يقدم المفعول به لغرض بلاغي وهو الأهمية في قولنا : قتل السارق الشرطي ، إذ تقدم المفعول به (السارق) على الفاعل (الشرطي) وذلك لأن ليس للناس فائدة في معرفة قاتله وإنما في معرفة المقتول ليخلصوا من شره .[3]

ويتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا في ثلاث مواضع[4] هي :

- إذا كان الفاعل محصورا بإنما أو بإلا ، نحو قوله تعالى : "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاؤُا إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ" [فاطر: 28] . قدم المفعول به لفظ الجلالة (الله) وأخر الفاعل (العلماء) وكان الغرض من ذلك أن يبين الخاشعون من هم ، ويخبر بأنهم العلماء خاصة دون غيره .
- إذا كان المفعول به ضميرا متصلا ، والفاعل اسما ظاهرا ، نحو : شكرهُ المعلُم سَاعَدهُ القَوِيُّ ، ومنه قوله تعالى : "هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ" [الغاشية: 01] . وجب تقديم المفعول به جاء ضميرا متصلا بالفعل والفاعل اسما ظاهرا .

---

[1] – ينظر: عبد الله خضر محمد ، العدول في الجملة القرآنية ، دار القلم ، لبنان ، (د . ط) ، 2017م ، ص76.

[2] – ياسين عبد الله نصيف ، التقيد بالمفعولات في القرآن الكريم ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط:1 ، 2013م ص36.

[3] – عبد اللطيف شريفي ، الإحاطة في علوم البلاغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د . ط)، 2004م ص80.

[4] – أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، ص118.

- إذا اتصل بالفاعل ضميرا يعود إلى المفعول ، نحو قوله تعالى : "وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ" [البقرة: 124] . علل ابن عطية تقديم المفعول به (إبراهيم) بقوله : وقدم المفعول للاهتمام بمن وقع الابتلاء به ، إذ معلوم أن الله هو المبتلي واتصال ضمير المفعول بالفاعل موجب للتقديم .[1]

واعلم أنه يقدم المفعول على الفاعل جوازا عند وجود قرينة معنوية ، نحو : فهَم المعنَى موسى ، واضننت سعدى الحمى أو قرينة لفظية نحو : ضربَ أخاكَ الأميرُ غير أن حفظ الترتيب أولى .[2]

وجاء المفعول به متقدما على الفاعل في سورة النور في موضعين هما في قوله تعالى : "وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ" [النور: 02] . حيث قال قتادة : أمر الله أن يشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ، أي نفر من المسلمين ، ليكون ذلك موعظة وعبرة ونكالا .[3] وقوله أيضا : "وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ" [النور: 35] . مبالغ في حسنه وصفاته وجودته ، قال محمد بن يزيد: التذكير على أنه تأنيث غير حقيقي ، وكذا سبيل المؤنث عنده [4]، فالهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم .

ثانيـــــا : الحـــــذف

قد يحذف في الجملة العربية لفظا أو أكثر حسبما يقتضيه السياق ، فقد يحذف أحد ركني الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية وتتعدد أنواع الحذف في الجملة الفعلية فقد يحذف الفعل أو الفاعل و ينوب عنه نائبه ، ومن الممكن أن يحذف المفعول به ، كل ذلك لغرض بلاغي نلحظ فيه غاية الفن والجمال .

---

[1] – ياسين عبد الله نصيف ، التقييد بالمفعولات في القرآن الكريم ، ص37.

[2] – أحمد هاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، ص118.

[3] – أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن الكريم، ص9.

[4] – عبد الله محمد القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج:12 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (د . ط) ، 1942م ص259.

ويقع الحذف لأغراض متعددة منها الإيجاز والتخفيف وقد يأتي للتفخيم والتعظيم وتنزيه المحذوف عن الذكر، أو تحقيرا له، أو الخوف من ذكر المحذوف لأغراض أمنية إذن فالغرض من الحذف هو ما يقتضيه المعنى والسياق ، وأن الحذف لا يتيسر في كل موضع .[1]

2- 1- حذف الفعل :

يجوز حذف الفعل في الجملة الفعلية إذا دل عليه دليل إما وقفا ، أو لفظا ، وذلك في المواضع الآتية :[2]

- إذ أجيب به نفي كقولك (بلى زيد) لمن قال : ما قام أحد ، أي : بلى قام زيد .
- إذا وقع جوابا لاستفهام محقق ، نحو قوله تعالى : "وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ" [الزخرف: 87] . والتقدير خلقهم الله .
- إذا وقع جوابا لاستفهام مقدر ، نحو قوله تعالى : "يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ" [النور: 36] . والتقدير : يسبح له رجال .والغرض من حذف الفعل هنا هو الاحتراز من العبث بعدم ذكر ما لا ضرورة لذكره وهذا من الشأن يكسب الأسلوب قوة ويضفي عليه جمالا .[3]

- ويحذف الفعل وجوبا في موضع واحد ، وذلك إذا فسر الفعل المحذوف فعل بعده ويأتي هذا الحذف بعد أدوات الشرط المختصة بالأفعال .[4]

قال ابن جني : حذف الفعل على ضربين احدهما أن تحذفه والفاعل فيه ، فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة ، والآخر أن تحذف الفعل وحده ، وذلك أن يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعا به ذلك في قوله تعالى : "وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ" [الانشقاق: 02] . وقوله أيضا : "وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ" [التوبة: 06] . (فأحد): فاعل لفعل

---

[1] – احمد عفيفي ، ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، لبنان ، ط:1 ، 1996م ص280.

[2] – عماد علي جمعة ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج:2 ، دار طيبة ، السعودية ، ط:1 ، 2012م ص186.

[3] – عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت / لبنان ، ط:1 ، 2009م ، ص129.

[4] – علي أبو المكارم ، الجملة الفعلية ، ص88.

محذوف وجوبا يفسره المذكور والتقدير : وإن استجارك أحد من المشركين استجارك ، ولا يصح ذكر الفعل المحذوف ، لئلا يجمع بين المفسِّر والمفسَّر .

وكذلك في قوله تعالى : "إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ" [النساء: 176] . فالتقديم وإن هلك امرؤ ، (فامرؤ): مرفوع بفعل يفسره الفعل بعده [1]، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : "إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ" [التكوير: 01] . (فالشَّمسُ): فاعل لفعل مضمر يفسره الفعل الذي جاء بعده وهو (كُوِّرَتْ) فيكون التقدير (إِذَا كُوِّرَتْ الشَّمْسُ)، لأن إذا يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط .[2]

وقد ورد حذف الفعل في سورة النور ذلك في قوله تعالى : "مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ" [النور: 40] . (فَموجٌ): فاعل لفعل محذوف يفسره السياق بتقديره: يعلوه موج وقيل : المعنى يغشاه موج من بعده موج ، فيكون المعنى الموج يتبع بعضه بعضا ، وهو أخوف إذا توالى موجه وتقارب،ومن فوق هذا الموج سحاب [3]. وقوله أيضا : "وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ" [النور: 53] . أي طاقة ما قدروا أن يحلفوا وقال مقاتل: من حلف بالله فقد أجهد في اليمين، (وجَهْدَ): منصوبة على مذهب تقديره : أقساما بليغا [4]. وقوله تعالى : "سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ " [النور: 16] . (فسبحانك) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (أسبح)، أي سبحان الله أن يقال هذا الكلام على زوجة نبيه ورسوله وحليلة خليله .[5]

وسبحانك تعجب ممن تفوه به ، والغرض البلاغي من حذف الفعل في الآية هوالتعجب وقوله أيضا : "يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [النور: 24] . (يوم) منصوبة بمضمر وذلك للتهويل والتخويف وعظم الأمر ، يقول الزمخشري : العامل محذوف للتهويل وللتخويف ،[6] يعني اليوم الذي تشهد فيه هذه الجوارح هو يوم القيامة .[7]

---

[1] – جلال الدين السيوطي ، تفسير الجلالين ، ج:1 ، دار الحديث ، القاهرة ، ط:1 ، 2010م ، ص131.

[2] – الزمخشري جار الله ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ص1181.

[3] – عبد الله محمد القرطبي ، تفسير القرطبي ، ص284.

[4] – عبد الله محمد القرطبي ، تفسير القرطبي ، ص296.

[5] – أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، ص29.

[6] – أبي قاسم الزمخشري ، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل ، ص101.

[7] – محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم سورة النور ، ص134.

2-3-حذف المفعول به :

كما جاز أن يحذف الفعل ، فإنه يجوز حذف المفعول به إذا دل عليه دليل ، وذلك حتى يستقيم الكلام وقد يمنع والمفعول به قد يحذف لدواعي وأغراض بلاغية ، ومن أهم هذه الأغراض تمثلت في :[1]

- إفادة التعميم والاختصار ، نحو قوله تعالى : "وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ" [يونس: 25] . أي يدعو جميع عباده لأن الحذف المعمول يؤذن بالعموم ، وهذا التعميم يمكن أن يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم ، وكذلك في قوله تعالى : "وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ" [النور: 21] . فمفعول (يَأْمُرُ) محذوف لقصد العموم فإن عمومه يشمل فاعل فعل الشرط فبذلك يحصل الربط بين جملة الشرط والجواب وضميرا ، (فإنَّه يَأْمُرُ) عائدا إلى الشيطان .[2]

- تنزيل الفعل المتعدي منزلة الفعل اللازم ، وذلك لعدم تعلق الغرض بذكر المفعول لأن المراد في مثل هذه الحالة هو إفادة مجرد ثبوت الفعل للفاعل أو نفيه ، نحو قوله تعالى : "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" [الزمر: 09] . فالمعنى : هل يستوي من لهم علم ومن لا علم لهم ؟ بغض النظر عن المعلوم أيا كان نوعه .

- مجرد الاختصار أو الإيجاز ، نحو قوله تعالى : "رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ" [الأعراف:143] . أي: أرني ذاتك، نحو : أصغيت إليه أذني ، وقوله أيضا : "وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ" [النور: 41] . والتقدير : بما يفعلونه .[3]

- تحقيق البيان بعد الإبهام ، وذلك لتقرير المعنى في النفس ، ويكثر ذلك في فعل المشيئة أو الإرادة إذا وقع فعل الشرط فإن الجواب يدل عليه ويبينه ، نحو قوله تعالى : "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ" [البقرة: 253] . أي : ولو شاء الله إلا يقتتلوا أو عدم اقتتالهم ما اقتتلوا فإنه لما قيل : "ولو شاء" علم السامع أن هناك شيئا تعلقت المشيئة الإلهية به .

---

[1] – عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص130.

[2] – الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، ج:18 ، الدار التونسية ، تونس ، 1984م ، ص188.

[3] – بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص58.

وكذلك يكثر حذفه بعد نفي العلم ونحوه ،[1] كقوله تعالى : "وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" [النور: 19]. فقد حذف المفعول (يعلم) بمعنى: يعلم ما في القلوب والضمائر من أسراره ، وحذف مفعول (تعلمون) بمعنى : لا تعلمون ما يعلم ، أي لا تعلمون ذلك .[2]

ويكثر حذف المفعول به أيضا في الفواصل نحو"قلى" من قوله تعالى : "وَالضُّحَى 1وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى 2مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى 3" [الضحى : 1،2،3] . ونحو(يَخْشَى) من قوله تعالى أيضا : "طه 1مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى 2 إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى 3" [طه: 1،2،3].[3] ونجد حذف المفعول به في الكثير من الآيات من سورة النور كما يلي :

في قوله تعالى : "إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" [النور: 05]. فمفعول (أصلحوا) محذوف بمعنى : (ما أفسدوه بتلاقي ما سببوه من ضرر واعتذارهم إلى المقذوف) .

وقوله أيضا : "يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [النور: 24] . فمفعول (يعملون) محذوف وهو ضمير عائد في محل نصب مفعول به بمعنى ، (يوم تشهد عليهم أعضائهم معترفة بما كانوا يفعلون من المنكرات عن طريقها) .[4]

وقوله أيضا: "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ" [النور: 30]. حذف المفعول (يغضوا) ، وقيل (من) للتبغيض وهي صلة للغض .[5]

وقوله تعالى : "وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ" [النور: 43] . قيل : خلق الله في السماء جبالا من برد، فهو ينزل منها بردا ، وفيه إضمار فالمفعول محذوف قول الفراء لأن التقدير عنده : (من جبال برد) ، وقيل : إن الله تعالى خلق في السماء جبالا فيها برد

---

[1] – عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص131.

[2] – بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل ، ص23.

[3] – عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص131.

[4] – بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل ، ص10.

[5] – عبد الله محمد القرطبي ، تفسير القرطبي ، ص222.

فالتقديم : (وينزل من السماء من جبال فيها برد) ، فمن الأولى للغاية ، ومن الثانية التبعيض لأن البرد بعض الجبال .[1]

وقوله تعالى : "كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" [النور: 61] . حذف مفعول (تعقلون) بمعنى : (لعلَّكُم تعقلونَ مَ ا فيه خيرٌ لكْم وصلاحُكْم) .[2]

إن ظاهرة الحذف في اللغة العربية متعددة شملت بنية الجملة العربية والتراكيب النحوية ، وهو يعد ضربا من ضروب البلاغة والفصاحة فالحذف أسلوب بلاغي له أهمية لا تخفى على العربي الفصيح .

الإحـــــــــــصاء:

- **إحصاء لعدد الجمل الاسمية والفعلية في سورة النور:**

من خلال كتاب الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح قمنا بإحصاء عدد الجمل في السورة فكان عددها(410 جملة) وهي كالآتي:

أنـــواع الـــجمل	عدد تواتـــــــرها		نـــــسبة التواتر
	غير منسوخة	منسوخة	%38,39

[1] – المرجع نفسه ، ص289.

[2] – بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل ، ص83.

الجمل الاســـــــمية	53 مـــــرة	106 مـــــرة	
الجمل الـفـــــــعلية	251 مـــــــــــــــرة		%61,61
الـــــــمجموع	410 مـــــــــــرة		%100

أماّ تمثيلها بالدائرة فكان كالآتي:

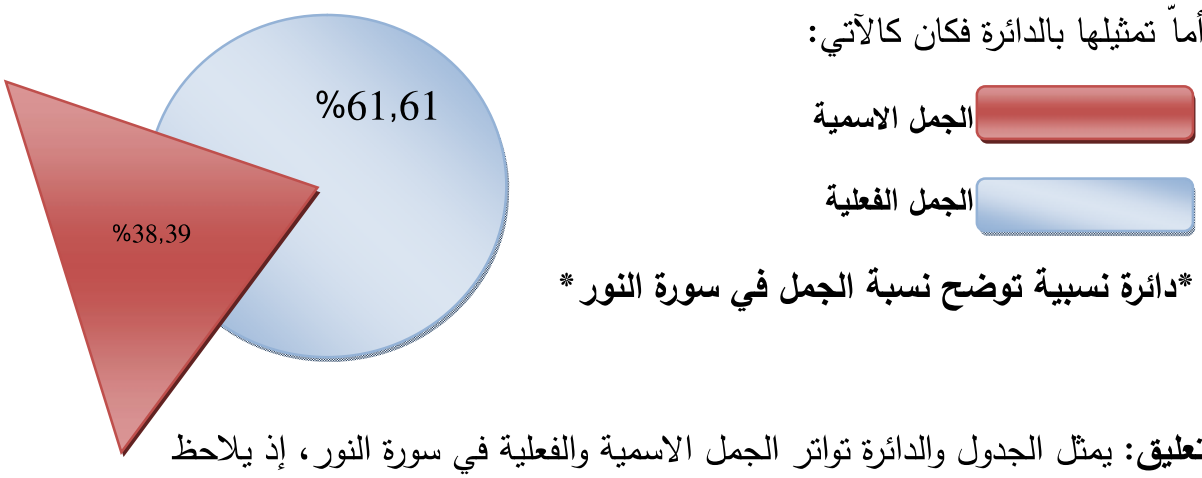

دائرة نسبية توضح نسبة الجمل في سورة النور

التعليق: يمثل الجدول والدائرة تواتر الجمل الاسمية والفعلية في سورة النور، إذ يلاحظ أكبر تواتر شكلته الجمل الفعلية بنسبة61,61% وتليها الجملة الاسمية بنسبة ضئيلة مقارنة مع الجملة الفعلية بنسبة 38,39% ؛ لأنّ الجملة الفعلية أكثر حركية وفاعلية.

خـــــــــــــاتمة :

من خلال ما سبق التطرق إليه نخلص إلى القول بأنّ دراسة الجملة التي حظّيت بها الدراسات قديمها وحديثها، لم تكن سهلة على كل باحث نحوي كان أم بلاغي، نظرا لما تحمله الجملة من أثر في فهم القرآن وذلك من خلال ما يخلّفه التقديم و التأخير والحذف من أغراض بلاغية ناتجة عنها، ومن خلال هذه الدراسة حول الجملة نصل إلى مجموعة من النتائج الهامّة نوجزها كما يلي:

1 ـ إنّ هناك علاقة وطيدة تربط علم النحو بعلم البلاغة.

2 ـ بالرغم من التعاريف المتداولة للجملة، إلا أنّها لم تحظ بتعريف شامل ودقيق وذلك لصعوبة ضبط أصولها ضبطا دقيقا، ولكونها تتميز بأبعاد صوتية ودلالية وتركيبية وغيرها.

3 ـ يرى ابن هشام أنّ الجملة أشمل من الكلام، لأنّها توضع فيما يفيد وفيما لا يفيد أما الكلام فلا يوضع إلا فيما يفيد.

4 ـ أتبعنا في هذا البحث آراء النحاة القدماء من اعتبار علاقة الاسناد هي الأساس في تكوين الجملة العربية، وأنّ بقية العلاقات هي بيان لها وإزالة لما يعتريها أو يعتري أحد ركنيها من إبهام أو غموض.

5 ـ سعى هذا البحث لمحاولة سبر أغوار النص القرآني، وفهم دلالات تراكيبه وألفاظه، وذلك من خلال دراسة تراكيبه دراسة نحوية بلاغية، تُعنى بكشف العلاقات التي تربط عناصر الجملة.

6 ـ حاول هذا البحث إبراز بعض الأغراض البلاغية في نظام الجملة والتي تبلورت في ظاهرة التقديم والتأخير الحذف، التي تمس العناصر الأساسية في الجملة.

7 ـ تنوع الجمل في السورة بين اسمية وفعلية، دليل على أنّ النص القرآني حافل بالمعاني، واضح الألفاظ، متعدد السياقات.

8 ـ إذا رجعنا إلى البحث عن العلاقة بين الجملة الاسمية والفعلية لوجدنا أنّ كل منهما مركبة تركيبا اسناديا، وكلاهما تتركبان من عنصرين أساسين هما المسند والمسند إليه (المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية ، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية) غير أنّ الاختلاف بينهما يكمن في أنّ الجملة الاسمية تتميز بالثبات والاستقرار، في حين أنّ الجملة الفعلية قابلة للتجدد والتغير.

9ـ ظهور الجمل الفعلية أكثر من الجمل الاسمية في السورة، وذلك لأن الغرض العام من السورة هو التوجيه والإرشاد، فقد حثت السورة على آداب وتعاليم اجتماعية يجب

تعلمها لأبناء المجتمع والتي تتناسب مع دينهم وعاداتهم، وهذا ما جعلها تحتل أكبر نسبة.

10ـ طغيان الظواهر النحوية من خلال السورة على الجملة الاسمية أكثر من الجملة الفعلية، خاصة ظاهرة التقديم والتأخير.

11ـ اشتمال السورة على كثير من الأغراض أهمها: ـ عقاب الذين يقذفون المحصنات ـ آداب المسلمين والمسلمات في المخالطة ـ التحذير من الوقوع في حبائل الشيطان ـ التنويه ببيوت العبادة والقائمين فيها، وغيرها من الأغراض.

12ـ ركزنا في بحثنا على الجوانب النحوية أكثر من الجوانب البلاغية، نظرا لقلة المصادر والمراجع التي تخدم مثل هذه الجوانب.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من تفضّل بتصويب أو نصح أو توجيه، ونرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا، وأن يسهم ولو بالقليل في زيادة الكم المعرفي لقارئه، كونه يبقى منفتحا على مراجعات نقدية عديدة بإمكانها تقديم الأفضل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمـــــــــــــراجع:

أولا- الـــــقران الكـــــريم .

ثانيا- الـــــــــــــكتـــب:

[1] - إبراهيم السامرائي ، الفعل زمانه وأبنيته ، ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط: 3 ، 1983م.

[2] – إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب (إعراب الجمل) طبعة جديدة ، دار الهدى ، الجزائر ، (د–ت).
[3] – ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، ألفية ابن مالك ، جمعه واعد نشره محمد محفوظ بن أحمد، ط:1، 2003م.
[4] – ابن كثير ، تفسير القران العظيم ،ج6 ، دار طيبة ، ط:1 ،1997م.
[5] – ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، دار القلم ، بيروت ، ط:1 ، 1987م.
[6] – ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج:1، مصر، (د–ط)،(د–ت).
[7] – أبو الأعلى المودودي ، تفسير سورة النور ، تعريب محمد عاصم الحداد مؤسسة الرسالة ،دار الفكر ، بيروت ، (د– ط)، (د– ت).
[8] – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي ، تفسير القران الكريم ، ج:6 ، دار طيبة ، المملكة العربية السعودية ، ط:2، 1999م .
[9] – أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي،شرح الدروس في النحو، مطبعة الأمانة، القاهرة ط: 1 ، 1411هـ–1991م .
[10] – أبو قاسم الزمخشري ، الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل ، ج:1 ، دار الكتاب العربي بيروت ، ط:3 ،1987م.
[11] – أحمد المحلاوي ، زهرة الربيع في المعاني والبيان والبديع ،الكتبة التوفيقية ، القاهرة مصر،(د–ط)،(د–ت) .
[12] – أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الفكر ، بيروت، (د – ط)، (د – ت).
[13] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، بيروت، (د–ط)،(د–ت) .
[14]– أحمد مختار عمر وآخرون ، النحو الأساسي،دار السلاسل،الكويت، ط:4، 1414هـ/1994م.
[15] – أحمد عبد العظيم عبد الغاني،القاعدة النحوية دراسة تحليلية نقدية،دار الثقافة،(د، ط)،1990.
[16] – أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، ط:1 1996م.
[17] – أحمد قيس، الكامل في النحو والصرف ، دار الجيل ، بيروت ، ط:2 ،(د–ت).
[18] – الأزهر الزناد ، دروس في البلاغة العربية ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط:1 ، 1992م.

[19] – الخطيب القز ويني، الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية بيروت ،(د–ط).
[20] – الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، ج:18 ، الدار التونسية ، تونس ، 1984م .
[21] – الطاهر خليفة القراضي ، الأسس النحوية اللغوية في اللغة العربية، الدار المصرية اللبنانية ، ط:1 ،2002م.
[22]– السراج البغدادي (محمد بن سهل)، الأصول في النحو تح: عبد الحسين الفتلي، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط:3 ، 1996م .
[23] – السكاكي ، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط:1، 1983م .
[24] – أنطوان الدحداح ، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات، ر–ج الدكتور جورج ، مكتبة بيروت، ط:4 ،1989.
[25] – بلخير ارفيس ، البلاغة العربية للبحث في الأصول والامتدادات ، (د– ط.).
[26] – بسيوني عبد الفتاح فيود، دراسات بلاغية ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط:2، 2006م .
[27] – بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، م8،دار الفكر، (د. ط)،(د. ت).
[28] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، ط:3 1985م .
[29] – جلال الدين السيوطي ، تفسير الجلالين ، ج:1 ، دار الحديث ، القاهرة ، ط:1 ، 2010م .
[30] – خالد بن محمد بن إبراهيم العقيم ، الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة ، دراسة تطبيقية ، رسالة ماجستير إشراف صالح بن سعيد الزهراني ، جامعة أم القرى، 1998م.
[31] – زين كمال الخويسكي ، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة ، ج:1 ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، (د– ط)، (د– ت) .
[32] – طنطاوي جوهري،الفرائد الجوهرية في الـــــــطرق النحوية، مطبعة جريدة الإسلام، مصر (د–ط)،(د–ت).
[33] – كرم البستاني ، البيان، مكتبة صادر ، بيروت ، (د–ط)،(د–ت).
[34] – كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، ط:1، دار صفاء ، عمان ،2005م.
[35] – مبارك مبارك ، قواعد اللغة العربية ، دار الكتاب العالمي ، بيروت، ط:3 ، 1413هـ– 1996م.

[36]– محمد أحمد خضير،علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت).
[37]– محمد العيد ، النحو المصفى ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، (د – ط) ،(د– ت).
[38]– محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية (كتاب في قواعد النحو والصرف) ، المكتبة العصرية بيروت، ط:2 ، 1418هـ–1997م.
[39] – محمد بن صالح العثمنين ، الذرة النحوية في شرح الأجرومية ، دار ابن جوزي ، القاهرة ط:1 ،2006م .
[40] – محمد خليفاتي ، كتاب الجملة العربية ، دار الكتب العلمية ، (د . ط) ، (د . ت) .
[41] – محمد رزق شعير، وظائف الدلالية للجملة العربية، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط:1، 2007م.
[42] – محمد أبو موسى ، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، القاهرة ط:4 ،1996م.
[43] – محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القران ، تحرير : فواز احمد زمرلي ج:1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط: 1، 1995م.
[44] – محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر ، دار الطلائع ، القاهرة ، 1998م.
[45] – محمد علي السراج ، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب ، راجعه :خير الدين شمسي باشا، دار الفكر ، دمشق، ط:1، 1982م .
[46] – محمد سليمان ياقوت،النحو التعليمي والتطبيق في القران الكريم ، مكتبة المنار الإسلامية الكويت،ط:2، 1996م.
[47] – محمود العالم المنزلى ، الأصول الوافية ، مطبعة التقدم العلمية ، مصر، (د. ط)، 1319هـ.
[48] – محمود حسيني مفالسة ، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط:3، 1418هـ/1997م.
[49] – مريم الشوبكي ، الاصطلاحات النحوية والصرفية عند المبرد في المقتضب وابن سراج والأصول ، دار الجنان ، ط:1 ، 2015م .
[50] – منهل يحي إسماعيل ،الآداب الاجتماعية في سورة النور دراسة موضوعية ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، العدد الثالث عشر ، جامعة الموصل ، 2013م.
[51] – مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية ،ج1، المكتبة العصرية،بيـروت،ط:28، 1993.
[52] – نادية رمضان محمد النجار، الواضح في النحو وتطبيقاته ، ج1، (د–د)، ط:1، 2000م.
[53] – صالح بلعيد ، الشامل المسير في النحو ، دار هومة ، الجزائر ، (د–ط) ، 2008م.

[54] – صالح بلعيد ، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر .

[55] – صبري إبراهيم السيد، لغة القران الكريم في سورة النور ، دار المعرفة الجامعية ، (د–ط) 1994م.

[56] – عادل خلف ، نحو اللغة العربية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1994.

1– عبد اللطيف شريفي،الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، (د . ط) 2004م .

[57] – عبد الله محمد القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج:12 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (د . ط) 1942م.

[58] – عبد الله خضر محمد ، العدول في الجملة القرآنية ، دار القلم ، لبنان ، (د . ط) ، 2017م.

[59] – عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط:1 ، 2009م .

[60] – عبد القاهر الجرجاني، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية، دار المرايا، الرياض ،(د . ط) (د . ت) .

[61] – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية ، ط:1، دار الفكر ، دمشق ، 2007م.

[62] – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د – ط)، (د – ت).

[63] – عبد الفتاح لاشين ، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر ، دار المريخ للنشر، الرياض، (د– ط).

[64]– عبد الفتاح لاشين، ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القران ، دار الرائد العربي ، بيروت ط:1، 1986م.

[65] – عبد الستار عبد اللطيف ، مباحث في اللغة العربية ،ج1، منشورات الجامعة المفتوحة، بن غازي، ط:3،1996م.

[66] – عباس حسن ، النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة ، والحياة اللغوية المتجددة)، دار المعارف ، مصر ، ط:3.

[67] – عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط:2 ، 2000م.

[68] – عثمان بن جني أبو الفتح ، المحتسب ، ج:1 ، دار سزكين ، القاهرة ، ط:2 ، 1986م .

[69] – علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط:1 2007م.

[70] – علي الجارم ومصطفى أمين ، النحو الواضح ، ج:2 ، دار المعارف ، القاهرة ، (د– ط) (د– ت) .

[71] – علي بهاء الدين بخدود ، المدخل النحوي (تطبيق وتدريب في النحو العربي) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط:1، 1408هـ–1987م.

[72] – عماد علي جمعة ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج:2 ، دار طيبة ، السعودية ط:1 ، 2012م .

[73] – عصام نور الدين ، الفعل في النحو لابن هشام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط:1 2007م .

[74] – سليمان الفياض ، النحو العصري ، مركز الأهرام، ط:1، 1995م.

[75] – سمير أحمد معلوف ، حيوية اللغة بين الحقيقة والمجاز ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق ط:1، 1996م.

[76] – سعيد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ، دار الفكر ، (د–ط)،(د–ت).

[77] – سيبويه، الكتاب ، ج:1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط:3 ، 1988م.

[78] – فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، درب الأتراك ، ج:1،(د–ط).

[79]– فؤاد نعمة ، ملخص قواعد اللغة العربية ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ط:19، (د–ت).

[80] – فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان ، الأردن ، ط:1، 1985م.

[81] – هادي أحمد فرحان الشجيري، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات الشيخ ابن تيمية ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط:1، 2001م.

[82] – ياسين عبد الله نصيف ، التقيد بالمفعولات في القرآن الكريم ، دار الكتب العلمية ، لبنان ط:1، 2013م .

[83] – يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، دار المسيرة ،عمان، ط:1، 2007م.

[84] – يوسف يحياوي ، الجوانب التركيبية للجملة العربية في ديوان محمد آل خليفة واحمد سحنون دراسة نحوية تحليلية وموازنة ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، 2013م.

ثالثا– الرسائل الجـــامعية :

[1] – إبراهيم محمد عبد المهدي سلامة ، المنصوبات في سورة الكهف ، دراسة نحوية ، رسالة ماجستير ، إشراف يوسف حسن عمرو ، جامعة الخليل ، 2016م.

[2] – رافد ناجي وادي الجليحاوي ، التقديم والتأخير في نهج البلاغة، دراسة نحوية أسلوبية ، رسالة ماجستير ، إشراف سعدون احمد علي الربعي ، جامعة بابل ، 2009م .

[3] – نوال لخلف ،الانسجام في القران الكريم ، سورة النور أنموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء في الأدب العربي ، إشراف محمد العيد رتيمة ، جامعة الجزائر ، 2006م.

[4] – على كنعان بشير ، قضايا الإسناد في الجملة العربية،أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية ،إشراف طلال يحي إبراهيم الطوبجي ، 2006م .

تم بفضل الله وحمده

❖ **فهرس المحتويات :**

كلمة شكر وعرفان.....ص1

مـــــــــــــقدمة.....ص2

مدخل : مفهوم التركيب والتعريف بسورة النور.....ص6

1- مفهوم التركيب.....ص6

2- التعريف بسورة النور.....ص7

الفصل الأول : التراكيب الاسمية وبلاغتها.....ص12

المبحث الأول : ماهية الجملة الاسمية.....ص12

أولا : الجملة الاسمية من حيث التعريف والتنكير.....ص12

1-1- التعريف (تعريف المسند إليه ـ المسند).....ص13

1-2- التنكير (تنكير المسند إليه ـ المسند).....ص16

ثانيا : الجملة الاسمية من حيث ذكر طرفي الإسناد.....ص18

2-1- ذكر المسند إليه.....ص19

2-2- ذكر المسند.....ص20

ثالثا : مكونات الجملة الاسمية.....ص21

3-1- المبتدأ (تعريفه ، حكمه ، موقعه ، أشكاله).....ص21

3-2- الخبر (تعريفه ، حكمه ، موقعه ، أشكاله).....ص22

رابعا : أنواع الجملة الاسمية.....ص24

4-1- الجملة الاسمية المطلقة.....ص25

- تعريف المبتدأ.....ص25

- أحكام المبتدأ.....ص26
- أنواع المبتدأ.....ص28
- تعريف الخبر.....ص29
- أحكام الخبر.....ص29
- أنواع الخبر.....ص30

4-2- الجملة الاسمية المقيدة.....ص32

- كان وأخواتها.....ص32
- إن وأخواتها.....ص35

المبحث الثاني : التقديم والتأخير والحذف في الجملة الاسمية.....ص37

أولا : التقديم والتأخير.....ص37

1-1-تقديم المبتدأ وجوبا.....ص38

1-2- تقديم الخبر وجوبا وجوازا.....ص40

1-3- تأخير الخبر وجوبا.....ص41

ثانيا : الحذف.....ص45

2-1-حذف المبتدأ(وجوبا وجوازا).....ص46

2-2- حذف الخبر(وجوبا وجوازا).....ص48

الفصل الثاني : التراكيب الفعلية وبلاغتها.....ص52

المبحث الأول : ماهية الجملة الفعلية.....ص52

أولا : تعريف الجملة الفعلية.....ص52

ثانيا : مكونات الجملة الفعلية.....ص53

2-1- الفعل (أقسامه ، أنواعه ، بنائه).....ص54

2-2- الفاعل (أنواعه ، أحكامه).....ص59

2-3- نائب الفاعل (أنواعه ، أحكامه).....ص61

2-4- المفعول به.....ص63

2-5- المفعول المطلق.....ص64

2-6- المفعول فيه.....ص65

2-7- المفعول لأجله.....ص67

ثالثا : أنواع الجملة الفعلية.....ص68

3-1- النوع الأساس (الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم).....ص68

3-2- النوع الثاني (الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول).....ص69

المبحث الثاني : التقديم والتأخير والحذف في الجملة الفعلية.....ص71

أولا : التقديم والتأخير.....ص71

1-1- تقديم الفعل على الفاعل.....ص71

1-2- تقديم المفعول به على الفعل.....ص72

1-3- تقديم المفعول به على الفاعل.....ص73

ثانيا : الحذف.....ص75

2-1- حذف الفعل.....ص75

2-2- حذف المفعول به.....ص77

إحصاء عدد الجمل في سورة النور.....ص80

خاتمة.....ص81

قائمة المصادر والمراجع.....ص84

ملخص (باللغة العربية والأجنبية).....ص94

ملخـــــص:

تناولنا في هذا البحث موضوع التراكيب في سورة النور دراسة نحوية بلاغية ، وقد اشتمل البحث على مدخل بعنوان التراكيب وفصلين : الأول يخص الجملة الاسمية والثاني يخص الجملة الفعلية . متطرقين لبعض الأغراض البلاغية للظواهر النحوية واتبعنا في البحث المنهج الوصفي ، والإحصائي مما أفضى بنا إلى عدة نتائج أهمها : – الجملة والتركيب من المباحث اللغوية التي شغلت فكرا النحويين قديما وحديثا والجملة هي المحور الأساسي في التراكيب اللغوية حيث تخضع لمجموعة من القواعد التي تضبطها في كل اللغات الطبيعية – تواجد الظواهر النحوية بكثرة في الجملة الاسمية وقلتها في الجملة الفعلية – السورة تحث على آداب المسلمين والمسلمات في المخالطة غرضها النصح والإرشاد وهذا ما جعل وجود الجملة الفعلية أكبر من الجملة الاسمية .

الكلمات المفتاحية : التراكيب ، الجملة ، النحو ، البلاغة .

Resume

Dans cette disussion , nous avons , discuté du thème des compositions dans sourat – AL Nour ,une etude grammaticate la recherche comprenait une introduction sur les compositions et deux chapitres :

La premiere concerne la phrase nominale et la seconde la phrase réele , pour certams des buts rhétor : qoes des phénomènes grammaticaux , nous avons suivi l'approche dexriptive et statistique , ce qui nous a conduit a plusieurs résultats , le plus inportant : la syntaxe et la syntaxe du détective linguistique qui occupait la pensée de l'ancien et du moderne . la phrase est l'axe . principal chans les compositions les sont soumis a' un ensemble de règle qui sont définies dans toutes les lonques – la présence de phénomènes grammaticaux dans la phrase nominale et dans la phrase réele .

Sourate exhate l'éthique de musulmans et des musulmaves en contact avec le but de conseilet dorientation , ce la afait la phrase réele plus grande que la phrase nominale .

Les mots clés : combinations , La phrase , La grammaire , La rhétorique .